سلسلة الطريق نحو الحقيقة 10

هل تزوج عمر بأم كلثوم ؟



خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 10

هل تزوج عمر بأم كلثوم؟

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة/كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على تزوج عمر بام كلثوم بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد أعود لألتقي بكم مرة أخرى في هذا العدد مع بعض الأسئلة الموجهة للشيعة وارجو ان اكون قد وفقت في رفع بعض الاشكالات الموجههة للشيعة.

وموضع هذا الكتاب: مسألة تزوج عمر بام كلثوم؟ حيث كثر القول فيها فارجو ان اكون ممن ابرز حقيقة هذا الامر دون ان اكون متحيزًا في طرحي.

وهو ولي التوفيق والتسديد.

مدخل [أصل الإثارة]

سؤال:

لماذا أنتم - أيها الشيعة - لا تحبون

عمر بن الخطاب وقد ثبت لنا بأن الأمام علي قد زوجه ابنته أم كلثوم وكيف تدعون أنه منافق وهل يحل لعلي [كرم الله وجهه] أن يزوج ابنته من منافق؟

الجواب: أقول بأن هذه المسألة كثر الكلام عنها كثيرا جدا ولا أعرف لماذا كل هذا التركيز عليها؟

فيقول المخالف: بأن التركيز عليها من أجل عدة أسباب هي:

السبب الأول: إثبات العلاقة الحميمة الطيبة بين البيت العلوي الهاشمي وبين عمر بن الخطاب.

السبب الثاني: إثبات عدم صحة ما ذكر ونسب لعمر بن الخطاب من أيذاء الزهراء - عليها السلام -.

السبب الثالث: إثبات حسن نية عمر وأنه يريد أن يرتبط بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وبالنسب الطاهر لأهل البيت - عليه السلام -.

أقول : في الرد على هذا المدعى لا بد من البحث في مجموعة من النقاط فإذا تم البحث عن هذه النقاط فعندها سوف يتضح المطلب جيدا :

سؤال :

ما هي هذه النقاط يا ترى أتحفونا بها لعلنا نستفيد منها؟

الجواب : قبل ذكر النقاط حول الزواج أقول لابد لي من البحث عن نقاط أثرتها في بداية بحثك حيث سألت لماذا لا تحبون عمر بن الخطاب؟

فأقول : لا نحبّه لسبب مهم وخطير علينا وهو إننا بين أمرين أما إغضاب الزهراء -عليها السلام- وأما إغضاب عمر لأنه ثبت لدينا بالأدلة القطعية أن عمر بن الخطاب وصاحبه قد آذيا الزهراء وأن الزهراء -عليها السلام- ماتت وهي مبغضة لهما وعليه لو أحببناه هو وصاحبه لأدى ذلك إلى أذية الزهراء وأذية الزهراء أذية للرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- .

سؤال:

من أين ثبت لكم بأن ايذاء الزهراء هو ايذاء للرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؟

أقول في الجواب: على ذلك أسمع ماذا يقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن أذية الزهراء -عليه السلام- قال-صلى الله عليه وآله وسلم- : « فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ، ويريبني ما رابها وقال-صلى الله عليه وآله وسلم- لفاطمة -عليه السلام- إن الله يرضى لرضاك ، ويغضب لغضبك::: وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- إن فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني».

راجع كل هذه الأخبار في صحيح البخاري وغيره اخرج الحديث الأخير في الصحيح ج٥ص٢٦و٣٦والسنن الكبرى للنسائيج٥ص٩٧و١٤٨والمصنف لابن أبي شيبة ج٦ ص٣٨٨ ح٣٢٢٦٩ فضائل الصحابة النسائي ج١ ص٧٨ ح٢٦٦ والمعجم الكبير للطبراني ج٢٢ص٤٠٤ح١٠١٢والسنن الكبرى للبيهقي ج١٠ص٢٠١وكشف الخفاء للعجلوني ج٢ص١٣٠والاصابة لابن حجر ج٨ص٢٦٥ومعجم الصحابة ج٣ص١١٠ ح١٠٧٦ وصحيح مسلم ج٤ص١٩٠٣والمستدرك على الصحيحين ج٣ص١٥٤و١٦٧وغيرها من المصادر.

سؤال آخر:

وهو بعد أن أثبت لي بأن أذية الزهراء يؤدي إلى أذية النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فأريد أن أسالك ممن أين ثبت لكم بأن عمر بن الخطاب قد أذى الزهراء -عليه السلام-؟

الجواب: أقول إليك الأدلة على ذلك وهي مروية في كتب غير الشيعة وليس في كتب الشيعة فهذه الزهراء (عليها السلام) هجرت الخليفة الأول ولم تكلمه وماتت وهى واجدة عليهما أي على أبي بكر وعمر حيث يقول: « فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قالت فأني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم إنتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهى تقول: والله لأدعون

الله عليك في كل صلاة أصليها... الخ»[1].

وعن ابن قتيبة الدينوري انه قال:

«ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة -عليه السلام- فدقوا الباب، فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!»[2].

وفي الجوهري قال:

«غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة. وغضب علي -عليه السلام- والزبير. فدخلا بيت فاطمة -عليه السلام-، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، فيهم أسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن قريش، وهما من بني عبد الأشهل، فأقتحما الدار، فصاحت فاطمة -عليه السلام- وناشدتهما الله».

راجع: السقيفة وفدك لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ص٤٤و٧٠ نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران وشرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد المعتزلي ج٦ص٤٧وج٣ص٤٩ والسيرة

---

(١) راجع هذا النص في الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج١، ص٣١.

(٢) راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ص١٩-٢٠، تحقيق طه الزيني، نشر مؤسسة الحلبي؛ أعلام النساء لعمر رضا كحالة، ج٤، ص١١٤و١١٥؟، الطبعه الخامسة، بيروت، ١٩٨٤.

النبوية لابن هشام ج٤ص٣٠٧نشر دار الباز مكة المكرمة والرياض النضرة للطبري ج١ص٢٤١ نشر دار الكتب العلمية بيروت.

وقال ايضا الجوهري :

« ورأت فاطمة -عليه السلام- ماصنع عمر ، فصرخت وولولت ، وأجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت الى باب حجرتها ، ونادت : يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله »[1].

وقال اليعقوبي :

« وبلغ أبو بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب -عليه السلام- في منزل فاطمة -عليه السلام- بنت رسول الله فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار ، وخرج علي -عليه السلام- ومعه السيف ، فلقيه عمر ، فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه (أقول وهذا مني والخارج بالسيف هو الزبير وليس علي ولقد عثر ولم يصارعه أحد والا فعمر أجبن وأذل من أن يواجه أحد راجع مواقفه الجهادية في كل المعارك من بدر إلى

---

(١) راجع السقيفة وفدك للجوهري، ص٧١و٧٢ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٢، ص٥٧.

فتح مكة) ودخلوا الدار فخرجت فاطمة -عليه السلام- فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله!

فخرجوا وخرج من في الدار»[1].

«وعن أبي هريرة أن فاطمة -عليه السلام- جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؟

فقالا: سمعنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: اني لا أورث. قال -عليه السلام-: والله لا أكلمكما أبدا؟!

فماتت -عليه السلام- ولا تكلمهما»[2].

«وروي أنه لما حضرت فاطمة الوفاة أوصت أمير المؤمنين -عليه السلام- فقال إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذن بي أبا بكر وعمر...الخ[3].

وقال البلاذري في تاريخه:

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج٢ص١٢٦، نشر دار صادر، بيروت لبنان.

(٢) راجع سنن الترمذي، ج٤، ص١٥٧، ١٦-٩ كتاب السير باب ما جاء في تركة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب القاضي ج١، ص٢٦٥، نشر مكتبة الأقصى، عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٦.

(٣) راجع السقيفة وفدك للجواهري، ص١٤٥.

« إن فاطمة -عليه السلام- لم تر مبتسمة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وغسلها علي - عليه السلام- وبذلك أوصت ، ولم يلم أبو بكر وعمر بموتها »[1] .

وذكر البلخي في البدء والتاريخ:

« وذكر ابن دأب أنها ماتت عاتبة على أبي بكر وعمر والله أعلم »[2] .

« وعن عائشة أن فاطمة -عليه السلام- سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر : إن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ستة اشهر.

قالت : وكانت فاطمة (ع) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ».

---

(١) راجع أنساب الأشراف للبلاذري، ج٢، ص٣٤.

(٢) البدء والتاريخ، ج٥، ص٢٠.

راجع المصادر التالية :

صحيح البخاري ج٤ص٩٦كتاب فرض الخمس والطبقات الكبرى لابن سعد ج٢صص٣١٥وج٨ص٢٨ ومسند احمد ج١ص٦ ووفاء الوفاء للسمهودي ج٣ص٩٩٥ومسند ابي عوانة ج٤صص٢١٥ح٦٦٧٩ والمصنف لعبد الرزاق ج٥ص٤٧٢ح٩٧٧٤ وتاريخ الطبري ج٢ص٢٣ .

بما في معناه راجع:

صحيح اليخاري ج٨ص١٨٥كتاب الفرائض باب قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم-لانورث ماتركناه صدقة ، وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة : ج١ص١٩٧ والسنن الكبرى للبيهقي ج٤ص٢٩و ج٦ص٣٠٠ وصحيح مسلم ج٣ص١٣٨٠كتاب الجهاد والسير باب قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا نورث ما تركناه صدقة وصحيح ابن حبان ج١١ص١٥٢و١٥٣حديث ٤٨٢٣وج١٤ص٥٧٣حديث ٦٦٠٧ ومسند فاطمة الزهراء -عليه السلام- للسيوطي ج١٣ص١٤ح٢٢ وتاريخ الخميس ج٢ص١٧٤ومشكل الاثار للطحاوي ج١ص٤٧ووكنز العمال ج٥ص٦٠٤ ح١٤٠٦٩والسيرة الحلبية ج٣ص٤٨٧

واختم بما ذكره ابن الجوزي في كتابه الوفاء بأحوال المصطفى ج٢ص٨٠٣ روي عن علي -عليه السلام- قال :

« لما مات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- جاءت فاطمة -عليها السلام- فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على

عينها ، فبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن لياليا

وذكر هذه الأبيات والموقف ابن سيد الناس في عيون الأثر ج٢ ص٤٢٣ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ ص١٣٤ وتاريخ الخميس للديار بكري ج٢ ص١٧٣ ووفاء الوفاء للسمهودي ج٤ ص١١٣والاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص٣٣.

وعلى هذا يثبت لنا بما لا شك فيه بان عمر آذى الزهراء وغضبت عليه الزهراء لما وقع منه من حرق الدار والضرب وحرمانها من ارثها وكذلك صاحبه أبو بكر أعرضت عن ذكر ذلك كله وما ذكرته من الأذى يكفي وعليه يثبت لنا انه قد أذى الرسول.

فكيف تقولون بان الرسول مات وهو عنه راضٍ؟

مَن أخبركم بذلك؟ وموقفه من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في صلح الحديبية وكتابة الكتاب واضح وجلي وقد ذكرت ذلك في العدد الخامس في مسألة عدم ثبوت الإيمان

للخليفتين فراجعوا هناك، والآن هل تريدونا أن نقول بان عمر على علاقة وطيدة بأهل بيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بواسطة هذا الزواج المزعوم الذي لا نعلم إن تم كيف تم فهل نلغي الأمر الثابت وهو عدم رضا النبي والزهراء عنه بهذا الأمر المشكوك مالكم كيف تحكمون؟

سؤال:

وهل لك الآن أن تذكر لنا النقاط المثارة في قضية الزواج؟

الجواب: النقاط الهامة وهي كالتالي:

١- هل للزهراء -عليه السلام- بنت تسمى بأم كلثوم غير زينب الحوراء؟

٢- هل تم الزواج المذكور أم لا؟

٣- إذا كان ثبت وقوع هذا الزواج فعلاً فهل وقع بالرضا أم بالإكراه؟

٤- هل يمكن لعمر أن يكره الإمام علي وكيف ذلك؟

٥- ما هي دوافع عمر من هذا الزواج هل الدافع هو النسب فقط أم

أمر آخر؟

٦- هل الزواج بالإكراه إن قلنا بأنه تم بالإكراه يحقق القرب من أهل البيت أم يزيد العداء؟

٧- هل زواج النبي بحفصة حقق العلاقة النسبية أم لا فلماذا يشك عمر في ذلك ويبحث عن أمر آخر يربطه بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

٨- هل يجوز للمنافق أن يتزوج المسلمة غير المنافقة أم لا؟

سؤال:

لماذا تطرح كل هذه النقاط وما هي الفائدة يا ترى؟

الجواب: من أجل أن نضع النقاط على الحروف وكشف الحقيقة للناس وبيان زيف المدعى من أن عمر له علاقة طيبة بأهل البيت وبصراحة تامة أقول أريد أن اثبت بان الزواج لو تم فانه لا يخدم الأهداف التي يتحرك من أجلها القوم، لما سوف يأتي إن شاء الله في القريب العاجل.

سؤال:

وكيف سوف تفرغ هذا الزواج من الأهداف التي تمسك بها المتمسك؟

الجواب: سوف يتبين لك ذلك بعد الكلام في النقاط المطروحة مثار البحث وبعدها سوف يتبين لك ما أريد أن شاء الله تعالى:

والآن إليك الكلام في النقطة الأولى: هل للزهراء بنت غير السيدة زينب؟

أولا: لقد ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ما يلي: «وكان ممن شهد في فدك علي والحَسنَانْ وأم كلثوم -عليه السلام-»[1].

هنا لدي بعض الأسئلة وهي أين ذهبت السيدة زينب عن هذه الشهادة ولماذا لم تشارك مع أسرتها هل لأنها غير مقتنعة بأقوال أسرتها أم أنها غير موجودة في المدينة وقت الحادثة أم أن زينب هي نفس أم كلثوم لأنه من غير المنطق أن يؤتى بالبنت الصغرى وتترك البنت الكبرى فأني لم أجد جوابا ألا أن نقول بأن أم كلثوم هي زينب ولا يوجد غيرها وسوف يتبين ذلك في المستقبل أكثر وأكثر.

---

(١) الصواعق المحرقة، ص٣٧، ط مكتبة القاهرة.

ثانيا: وفي علل الشرائع للشيخ الصدوق قال: «فأشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها... الخ»[1].

وهذه القصة سببها أنه أشيع خبر مكذوب مفاده بأن الأمام علي يريد أن يتزوج ببنت أبي جهل على الزهراء -عليه السلام- وهذه الرواية منقولة في مجمع النورين للشيخ المرندي[2].

وهنا يرد الإشكال الواضح أين ذهبت زينب فلم تخرج معهم وليست موجودة في البيت لان الإمام علي لما رجع لم يجد احداً في البيت فلا نعلم أين هي وأين ذهبت ولماذا لم تأخذها أمها الزهراء معها إلا أن تكون زينب هي أم كلثوم نفسها قد تسأل وتقول لعل أم كلثوم زوجة عمر لم تولد بعد؟

فأقول هذا أمر محتمل ولكن هذا سوف يثيرلنا أشكال آخر وهو أن زينب الكبرى اسمها أم كلثوم وأم كلثوم الصغرى كانت أيضا زينب الصغرى فلا ندري لماذا هذا الإصرار على التشابه بين الاثنتين في الاسم والكنية هل هناك نقص في الأسماء والكنى حتى يطلق الاسم والكنية على الاثنتين معا.

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج١، ص١٨٥.

(٢) مجمع النورين للشيخ المرندي، ص١٤٢.

ثالثا : ففي الأرشاد للشيخ المفيد يرى المفيد بأن أولاد أمير المؤمنين من فاطمة الحسن والحسين - عليه السلام - وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم[1].

هنا تبين الإشكال الذي كان يواجه القوم في التسمية فاضطر الشيخ هنا لكي يقول بأن كلا البنتين هما بنفس الاسم مع الاختلاف في أن أحداهما بكنية والأخرى ليس لها هذه الكنية. إذاً تبين لنا أن أم كلثوم هي أيضا زينب وعليه الخلط يكون أمر محتمل بين الاثنتين أو أن من ترجم للحوادث جاء فوجد تداخلا في الأمور وعندها اضطر بدلاً من نفي البنت الثانية حتى لا يخالف الأحداث أن يقول بالتشابه بين الاسمين.

رابعا : ففي العمدة لابن البطريق يرى بأن اسماء ابناء الأمام هم : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى التي هي أم كلثوم والكلام هنا هو هو كما مر بلا أي زيادة[2].

خامسا : لقد ذكر الزرقاني في كتابه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية أن عمر قد مات عنها قبل بلوغها ، فأقول كيف ذلك لم أفهمها على الإطلاق فحسبتها فلم أجد الحل قد تقول لي

---

(١) الأرشاد للشيخ المفيد، ج١، ص٣٥٤.

(٢)ففي العمدة لابن البطريق ص٢٩.

كيف ذلك؟[1].

فأقول لكم وجه الإشكال هو أن السيدة الزهراء توفيت سنة ١١ من الهجرة وعمر توفي سنة ٢٣ للهجرة أي بين وفاة عمر والسيدة اثنا عشر سنه فلو فرض أن أم كلثوم هذه قد ولدت قبل وفاة أمها بسنه على اقل تقدير فتكون عند موت عمر عمرها ثلاثة عشر سنه فكيف تكون ابنة هذا العمر وغير بالغة إلا إذا قلنا بأنها ليست بنت للزهراء وإنما هي بنت علي -عليه السلام- من امرأة أخرى وهو أمر محتمل في حد ذاته.

سادسا: وفي بدائع الصنائع لأبي بكر الكاشاني قال: وأنكح الصديق عائشة وهي بنت ست سنين من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وتزوجها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وزوج علي -عليه السلام- ابنته أم كلثوم وهي صغيرة[2].

وهذه الرواية كسابقتها أيضا فالاستشهاد بقضية عائشة يكشف لنا أن عمر أم كلثوم هذه في نفس عمر عائشة وعمر عائشة عند العقد ست سنوات وعند الدخول بها عمرها تسع سنوات وهذا الكلام لا يتم على الإطلاق إذا قلنا بأن أم كلثوم هذه بنت الزهراء فهي بنت بالغة ولا يطلق على البالغة بأنها صغيرة.

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ج٩، ص٢٥٤.

(٢) بدائع الصنائع، ج٢، ص٢٤٠، ط الأولى ١٤٠٩، مكتبة الحبيبية بكاشان.

سابعا: ففي المصنف للصنعاني أن عليا بن أبي طالب أنكح أبنته جارية تلعب مع الجواري عمر بن الخطاب وما سوف أقوله هنا هو ما قلته سابقا بل هنا أوضح لان أم كلثوم هذه صغيره وهي تلعب مع الأطفال وأما أم كلثوم بنت الزهراء فهي أكبر من ذلك ولها مواقف من السلطة الحاكمة في زمانها فهي قد وقفت وشهدت مع والدتها ولقد روي عن أم كلثوم احتجاجها على القوم بحديث الغدير وهذا لا يتم من جاريه صغيرة تلعب مع الأطفال وهذا يقوي الاستدلال على أنها ليست بنت الزهراء[1].

ثامنا: وينقل الشيخ المفيد في الكافئة في أبطال توبة الخاطئة ص١٧ ط دار المفيد بيروت الطبعة الثانية: «ولما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين -عليه السلام- بذي قار كتبت إلى حفصة بنت عمر أما بعد فأنا نزلنا البصرة ونزل علي بذي قار والله دق عنقه كدق البيضة على الصفاء انه بذي قار بمنزلة الأشقر أن تقدم نحر وان تأخر عقر فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشر بذلك ودعت صبيان بني تيم وعدي وأعطت جواريها دفوفا وأمرتهن أن يضربن بالدفوف ويقلن: ما لخبر ما لخبر !! علي كالأشقر أن تقدم نحر وان تأخر عقر فبلغ أم سلمة (رض) اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين -عليه السلام- والمسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة فبكت وقالت: أعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن وأقع بهن.

---

(١) المصنف للصنعاني، ج٦، ص١٦٣.

فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين أنا أنوب عنك فأنني أعرف منك... الخ»[1].

وهذه الحادثة ينقلها ضامر بن شدقم المدني في كتاب وقعة الجمل ص٣٢ط الأولى وبحار الأنوار ج٣٢ص٩٠ومناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيرواني ص٤٧٤وفي شرح نهج البلاغة ج١٤.

فهنا يطرح سؤال كبير جدا أين هي زينب عن هذه الأحداث ولماذا لم تخرج زينب بدلا من أم كلثوم أليست هي البنت الأكبر فلماذا لا تتصدى هي لهذه الأدوار، هل من مانع يمنعها من أن تقوم بواجبها في هذه الأحداث لا أجد أي جواب، ويزداد استغرابي أكثر عندما ابحث في شهادة أمير المؤمنين -عليه السلام- فأن الدور مقتصر على أم كلثوم فقط وفقط ولا يكاد نسمع لزينب أي ذكر، لماذا ليس هناك من جواب على الإطلاق إلا أن نقول بان زينب هي أم كلثوم وأم كلثوم هي زينب بذاتها فلا تعدديه وإنما هي واحدة فقط والدليل على أنها واحدة ما يلي:

لقد ذكر صاحب شواهد التنزيل: «كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر وأمها أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله على ابنه

---

(١) الكافئة في أبطال توبة الخاطئة، ص١٧، ط دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية.

يزيد... الخ»[1].

وكذلك في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر فتجدون هنا أن زوجة عبد الله بن جعفر والتي لا خلاف فيها أنها زينب بنت علي بنت الزهراء نجدها هنا أنها أم كلثوم فمعنى ذلك أن أم كلثوم هي زينب وزينب هي أم كلثوم ومن هنا يتبين لنا الخلط في القول بان أم كلثوم زوجة عمر قد تزوجها عبد الله بن جعفر بعد زينب وذلك بعد وفاة زوجيها محمد وعون ابنا جعفر وهذا الكلام لا يمكن أن يكون في أم كلثوم زوجة عمر ولكنه يمكن أن يتم في أم كلثوم زينب[2].

تقول كيف ذلك ولماذا لا يتم؟

الجواب: اقرأ ما قالوه ليتبين لك الأمر جيدا.

سؤال:

وماذا قالوا يا ترى؟

(١) شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٠٨، ط الأولى، ١٤١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٥٧، ص٢٤٥.

لقد قالوا: بان أم كلثوم زوجة عمر تزوجها بعد وفاته عون بن جعفر وبعد عون محمد وبعد محمد عبد الله أولاد جعفر[1].

وهذا لا يتم من وجوه متعددة: حيث أنه من المعلوم الواضح أن عون ومحمد استشهدا في عام ١٧ للهجرة في معركة تستر فراجع المصادر التالية:

الاستيعاب ج٣ص٦١ وتاريخ الطبري ج٤ص٢١٣ وأسد الغابة ج٤ص٣١٤ والإصابة ج٣ص٣٧٢وص٤٤ والكامل في التاريخ ج٢ص٥٥٠ والمعارف ص٨٩ نقلا عن ظلامة أم كلثوم للعاملي السيد مرتضى.

فإذا علم أن عمر تزوج بأم كلثوم في عام ١٧ من الهجرة فكيف يكون ذلك؟ ولو ضممنا أشكالا آخر وهو كيف تزوج بها عبد الله بن جعفر وكانت زينب عنده وهي أختها ولم يفارقها ومن المعلوم أن زينب بقيت إلى ما بعد كربلاء وهم يقولون بان أم كلثوم زوجة عمر توفت في حياة الحسن والحسين فكيف يكون ذلك إلا على القول بان أم كلثوم هذه هي زينب فنحتمل عندها أنها تزوجت بأحد الأخوين عون أو محمد وبعد شهادته تزوجها عبد الله بن جعفر فلا إشكال في البين.

---

(١) أسد الغابة، ج٥، ص٦١٥؛ الذرية الطاهرة، ص١٦١؛ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص٦٢؛ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ج٩، ص٢٥٤؛ عن ظلامة أم كلثوم للسيد جعفر العاملي، ص٣٩.

تاسعا: ولزيادة الاطمئنان نذكر ما نقل عن قبر السيدة زينب في دمشق فقد قيل انه قبر أم كلثوم ومن المعلوم أن أم كلثوم زوجة عمر كانت في المدينة وليست في سوريا والتي في سوريا هي زينب كما حققه البعض ففي تاريخ دمشق لابن عساكر[1]، وراوية قرية بغوطة دمشق بها قبر أم كلثوم كما في معجم البلدان، وفي غوطة دمشق راوية وتسمى بقبر الست[2]، وقال صاحب معجم البلدان للحموي: «راوية: بكسر الواو وياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ راوية الماء أي: قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم»[3].

عاشرا: ففي الأمالي للشيخ المفيد فأننا نراه ينقل خطبة أم كلثوم لأهل الكوفة في قولها أتدرون أي كبد فريتم لرسول الله وهذه الكلمات هي نفس كلمات الحوراء زينب -عليه السلام- [4]،وكذلك ينقل ذلك صاحب لسان العرب ومجمع البحرين[5]، وذكر السيد هاشم في كتابه مدينة المعاجز: «وأقبلت الرآيات يتلو بعضها بعضا وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه راس وجهه أشبه بوجه رسول الله وهو يتهلهل نورا كأنه البدر الطالع ومن ورائه النساء على اقتات

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥٨، ص٢٨١.

(٢) غوطة دمشق، ص٢٠.

(٣) معجم البلدان للحموي، ج٣، ص٢٠.

(٤) الأمالي للشيخ المفيد، ص٣٢٣.

(٥) لسان العرب ،ج٢، ص١٧٦؛ مجمع البحرين، ص٣٧٥.

الجمال بلا وطاء ولا غطاء على الأول أم كلثوم وهي تنادي وأخاه واسيداه وامحمداه واعلياه ! »[1].

فكيف تكون أم كلثوم على الجمل الأول وفي مقدمة الركب وأين السيدة زينب يا ترى ففي هذه الأخبار بل في كل ما يتعلق بالسبي والثورة الحسينية نجد بان الكلمات المنسوبة لام كلثوم هي نفسها منسوبه لزيب فكيف ذلك ألا أن نقول بانهما واحده وليستا متعددتين.

أحد عشر: ذكر صاحب كتاب بيت الأحزان الشيخ القمي وصية الزهراء لأمير المؤمنين -عليه السلام- إلى أن يقول: « ثم ضمت إليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها.....الخ، فأين زينب ولما لم توصي بها ولماذا لم تجعل لها شي وهي الأبرز والأفضل إلا أن نقول بأنها واحده وغير متعددة وعلى هذا ثبت لنا بأنه لا تعدد في بنات الزهراء وأنها بنت واحده لا غير»[2].

الثاني عشر: واختم به الكلام لا إشكال على الإطلاق بين الكل إن قلنا بالتعدد وان للزهراء ابنتين فالكل اجمع أن زينب وأم كلثوم كانتا في كربلا وفي نفس الوقت اجمعوا على أن زوجة عمر ماتت في حياة الإمامين الحسن والحسين وهذا أمر قطعي لا نقاش فيه بين

---

(١) مدينة المعاجز، ج٤، ص١٠٩، الطبعة الأولى.

(٢) بيت الأحزان الشيخ القمي، ص١٧٧.

اثنين وعليه يكون المرأة التي تزوجها عمر ليست بنت الزهراء وهو في غاية الوضوح والبيان.

سؤال:

ولكن ماذا ينفعكم أيها الشيعة من التركيز على نفي أن تكون أم كلثوم بنت علي هي بنت الزهراء لان الذي يهمنا هو اثبات الزواج بين بنت علي وعمر هذا هو الأمر المهم فقط ولا يهمنا غيره. فهل سوف تدفعونه أو تبطلون القول الدال عليه وهو أمر صريح وواضح أيضا؟

الجواب: على هذا الإشكال سوف يتبين لماذا يهمني نفي هذه النقطة في موردين المورد الأول في نفي أمكان حصول الأولاد من تلك المرأة المزعومة وثانيا عدم أمكان حصول النسب بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولعله أيضا سوف يثبت لدينا عدم صحة هذا الزواج !!!

سؤال:

كيف سوف تنفي الزواج من أساسه وفيه الكم الهائل من الأخبار والموثقات التاريخية؟

الجواب: صحيح ان من يطلع على هذه القضية من بعيد فانه سوف يرى جبلا ضخما من الأدلة وهو أمر مخيف لان الرائي من بعيد سوف يعتقد بأن هذا الجبل الهائل من الأدلة هو جبل من حجر اوصخر ، ولكن لو أقترب من الأدلة فلربما يجد ذلك الجبل من رمل ، بل ومن الرمال المتنقلة من هنا وهناك.

سؤال:

وكيف ذلك ؛ فأني لم أعرف ما تقصد من هذه الكلمات؟!

الجواب: أخي الفاضل سوف يكون الكلام من عدة جهات وفرضيات متعددة حتى نصل للمراد.

سؤال:

وما هي تلك الجهات والفرضيات يا ترى؟

الجواب: سوف اقسم الأدلة الدالة على الزواج إلى أقسام:

الأول: مجموعة الأخبار الضعيفة والمرسلة.

اثنين: التناقض بين تلك الأخبار الدالة على الزواج.

ثلاثة: الكلام في الروايات الدالة على المهر.

أربعة: الروايات التي فيها سوء أدب وسوء خلق اتجاه أهل البيت -عليه السلام-.

خمسة: البحث في الروايات الدالة على الإنجاب من المرأة المذكورة.

ستة: الروايات المتكلمة عن موت المرآة المذكورة هي وولدها وسوف أكون مختصرا قدر الإمكان حتى لا يطول البحث ويمل القارئ الكريم.

سؤال:

ومن أين سوف تكون البداية؟

الجواب: سوف نبتدئ من مجموعة الأخبار الضعيفة التي كثرت في هذا الزواج فمن هذه الأخبار كما يلي:

الأولى: «قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال إنها صغيرة، فقال عمر: لا والله ما ذاك بك ولكن أردت منعي فأن كانت كما تقول فأبعثها إلي فرجع علي فدعاها فأعطاها حلة وقال انطلقي بهذه إلى أمير المؤمنين وقولي له يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة، فأتته بها فقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم. انطلقي قولي له ما أحسنها وأجملها ليست والله كما قلت فزوجها إياه»[1].

وهذه مرسلة فما هو طريق المؤلف إلى عاصم.

الثانية: «وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ دعلج بن أحمد حدثنا موسى بن هارون حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح حدثنا روح بن عبادة حدثنا بن جريج أخبرني بن أبي مليكة أخبرني حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال له علي رضي الله عنه أنها تصغر عن ذلك فقال عمر سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي من

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري، ص١٦٧.

رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- سبب ونسب فقال علي رضي الله عنه لحسن وحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي رضي الله عنه مغضبا فأمسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر على هجرانك يا أبتاه قال فزوجاه»[١] .

وهذه الرواية ضعيفة بروح بن عبادة وبوكيع بن الجراح.

الثالثة: « قال محمد بن عمر وغيره: لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال: يا أمير المؤمنين إنها صبية. فقال: انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك. فأمر علي فصنعت ثم أمر ببرد فطعوه وقال: انطلقي بهذا إلى أمير المؤمنين فقولي: أرسلني أبي يقرؤك السلام ويقول: إن رضيت البرد فأمسكه ، وان سخطته فرده ، فلما أتت عمر قال: بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا. قال: فرجعت إلى أبيها فقال: ما نشر البرد ولا نظر إلا إلي فزوجها إياه فولدت له غلام يقال له زيد»[٢].

وهذه ضعيفة أيضا كصاحبتها.

سؤال:

وكيف ذلك؟

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٦٤.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٦، ص٣١٢.

الجواب: لما يلي:

أولا : لأنها مرسله فعن من ينقل محمد بن عمر الواقدي لم يعلم ولم يعرف.

وثانيا : الواقدي ضعيف فراجع كتب التراجم يتبين لك الأمر.

الرابعة: «الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة في سنة إحدى وسبعين ومئة في مصر عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال: خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده إليه فقال: يا أبا الحسن ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي فأحببتو أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر فقام علي فأمر بأبنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها الى أمير المؤمنين عمر فلما رأها قام اليها فأخذ بساقها وقال: قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية الى ابيها قال لها: ماقال لك أمير المؤمنين قالت: دعاني وقبلني فلما قمت أخذ بساقي

وقال: قولي لأبيك قد رضيت. فأنكحها إياه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلا فمات»[1].

الخامسة: «عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال: خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا والحسن، فغضب عقيل وقال عقيل لعلي، ما تزيدك الأيام والشهور ألا العمى في أمرك والله لئن فعلت ليكونن وليكونن، قال علي للعباس: والله ما ذاك منه نصيحة، وأكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى أما والله ما ذاك لرغبة فيك يا عقيل ولكن اخبرني عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله (ص) يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»[2].

وهذه الرواية مرسله واضحة الإرسال فما هو طريق المؤلف إلى اسلم مولى عمر؟

السادسة: «باب في الشريفات عن أسلم مولى عمر قال دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب فساره ثم قام على فجاء الصفة فوجد العبا س وعقيلا والحسين فشاورهم في تزويج عمر أم كلثوم فغضب عقيل وقال يا علي ما تزيدك الأيام والشهور والسنون إلا العمى في أمرك والله لئن فعلت ليكونن وليكونن لأشياء عددها ومضى يجر

---

(١) تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨٢.

(٢) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي، ص١٧٠.

ثوبه فقال علي للعباس والله ما ذلك منه نصيحة ولكن درة عمر أحرجته إلى ما ترى أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل ولكن أخبرني عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله (ص) »[1].

وهذه لم يعلم عمن نقلها الهيثمي فراجعوها.

السابعة: «أخبرنا انس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فقال علي: إنما حبست بناتي على بني جعفر فقال عمر: انكحنيها ياعلي فوالله ماعلى الارض رجل يرصد من حسن صحابتها ما ارصده فقال علي: قد فعلت. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر وكانوا يجلسون ثم علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فاذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك استشارهم فيه ، فجاء عمر فقال: رفئوني ، فرفؤوه وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن ابي طالب. ثم انشأ يخبرهم فقال: إن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي. وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضا »[2].

وهذه غير مقبولة لأنها مرسله لعدم معرفة الوسائط بين

---

(١) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٦، ص٣١٢.

انس بن عياض وجعفر بن محمد ولان الراوي وهو انس بن عياض رجل مهمل.

الثامنة: « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة قالا حدثنا السري بن خزيمة حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن بن إسحاق حدثني أبو جعفر عن أبيه علي بن الحسين قال لما تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم أتى مجلسا في مسجد رسول الله (ص) بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم فدعوا له بالبركة فقال أما والله ما دعاني إلى تزويجها إلا أني سمعت رسول الله (ص) يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي لفظ حديث بن إسحاق وهو مرسل حسن وقد روى من أوجه أخر موصولا ومرسلا »[1].

وهذه الرواية صرح ناقلها بانها مرسله وأيضا فيها مجاهيل من مثل السري بن خزيمة ومعلى بن أسد.

هذا نموذج من الروايات في الموضوع ولو أردت أن أتخصص في بحث أسانيد هذه الروايات فسوف يسقط منها أكثر من النصف بلا

---

(١) سنن البيهقي الكبرى للبيهقي، ج٧، ص٦٣.

إشكال بل كلها وهذا أمر قطعي فما عليكم إلا أن تجربوا وتتفرغوا فسوف تصلوا إلى هذه النتيجة التي وصلت إليها.

سؤال:

أنت الآن تعترف وتقول بأنه سوف يجد أكثر من النصف فيها ضعف في سندها وهذا اعتراف ضمني منك بوجود روايات صحيحة وهذه الروايات الصحيحة تكفينا للحكم بوقوع هذا الزواج فوقعت من حيث لا تدري؟

يا صاحبي العزيز الجواب: نتوجه للنصف الآخر فلعلنا نسقط نصفه أيضا فيبقى لدينا الربع.

سؤال:

وكيف ذلك هل عندك بحث في غير السند؟

الجواب: نعم لدي إشكالات متعددة كما ذكرت لك سابقا بأنه عندي نقاط انتهيت الآن من أمثلة على الضعف السندي وسوف انتقل للتناقض بين أخبار هذا الزواج فالتناقض في التقولات يولد الشك في اصل الموضوع خاصة إذا كان التناقض فاحشا جدا.

تناقضات في هذا الزواج

سؤال:

وكيف ذلك وما هو التناقض المزعوم هل لك بذكر بعض منه؟

الجواب: نعم سوف أذكر وان كنت محتارا من أين أبتدئ ولكن سوف أختار الابتداء بالمهر.

التناقض الأول في المهر من عدة جهات:

فالمتتبع للروايات التي تتكلم عن المهر يجدها متناقضة جدا بين أربعين ألف من دون تحديد ومنها حددت باربعين الف درهم ورواية قالت عشرة آلاف فهذه عينات من تلك الأقوال والنقولات روى اليعقوبي خبر الخطبة وقال في آخرها... فتزوجها وأمهرها

عشرة آلاف دينار.. [1] وتزوجها عمر بن الخطاب وقال الزرقاني (وأم كلثوم) ولدت قبل وفاة جدها الخطاب وأمهرها أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجها بعد موت عمر عون بن جعفر ثم فتزوجها أخوه محمد بن جعفر ثم مات فتزوجها آخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده فتزوج أختها زينب [2].

وقال ابن حجر:

« عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده تزوج عمر أم كلثوم على مهر أربعين ألفا » [3].

وقال صاحب الوافي بالوفيات:

« زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تزوجها عمر على أربعين ألف درهم أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله » [4].

وهناك قول ينقله السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه ظلامة أم كلثوم يقول: نقل عن الدميري قوله: أعظم صداق بلغنا

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٠.

(٢) شرح الزرقاني، ج٣، ص١٢٨.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٤٩٢.

(٤) الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٢٣.

خبره صداق عمر، لما تزوج زينب بنت علي فانه أصدقها أربعين الف دينار[1].

وفي أنساب الأشراف ذكر أن عمر امهر السيدة أم كلثوم مائة ألف وهناك مجموعة من الأقوال والاختلافات حول هذه المسألة فراجعوها في مضانها[2].

سؤال:

وماذا يفيدك هذا البحث والتمسك بهذه الاستدلالات وهل تقدم أو تؤخر في الموضوع شيء؟

الجواب: أقول نعم تفيدني كثيرا لان الطرف الآخر تمسك بمثل هذه الروايات وحاول أن يستفيد من كثرتها فلا بد لي من أن ابحث في هذه الروايات للوصول لحقيقة مخفية على أكثر الناس، فانتم تضللون الناس بكثرة الأخبار فقط ومن دون أن تبينوا لهم حقيقة

---

(١) وقد نقله السيد عن نظام الحكومة النبوية - التراتيب الإدارية-، ج٢، ص ٤٠٥، عن المختار الكنتي في الاجوبة المهمة نقلا عن الحافظ الدميري.

(٢) أنساب الأشراف، ج٢، ص١٦٠.

هذه الأخبار وتناقضاتها ولي في الحقيقة موقف آخر في روايات المهر.

سؤال:

وما هو هذا الموقف بينه لنا؟

الجواب: أقول لو تأملت في هذه الأخبار المبالغة في هذا المهر لوجدت بأن هذا الكلام يناقض مطالب الشريعة المقدسة فالمبالغة في المهر أمر لم ترغب فيه الشريعة وتنهى عنه وتحاربه واليك مجموعة من الأخبار في ذلك:

قال صاحب الكافي في الفقه:

« ولا تستحب الزيادة على خمسمائة درهم لأنه صداق أزواج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وبناته بدليل ما روى أبو سلمة قال سألت عائشة عن كما أراد أن يجعل الصداق محدودا لا يزاد على صداقات أزواج النبي صداق النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقالت ثنتا عشرة أوقيه ونش فقلت ومانش قالت نصف أوقية رواه مسلم وأبو داود ولأنه إذا كثر أجحف ودعا إلى المقت ويستحب تخفيفه لما روت عائشة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه

قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة رواه أحمد »[1].

« ويستحب أن لا يغلى الصداق لما روي عن عائشة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة رواه أبو حفص بإسناده وعن أبي العجفاء قال: عمر رضي الله عنه ألا لا تغلوا صداق النساء فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ما أصدق »[2].

« وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ملء مسك ثور ذهبا والمستحب أن يخفف لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال أعظم النساء بركة أيسرهن مونة ولأنه إذا (كثر) أجحف وأضر ودعا إلى المقت والمستحب ألا يزيد على خمسمائة درهم لما روت عائشة رضي الله عنها قالت كان صداق رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا أتدرون ما النش نصف أوقية وذلك خمسمائة (درهم) والمستحب الاقتداء به والتبرك بمتابعته فإن ذكر صداق في السر وصداق في العلانية »[3].

---

(١) الكافي في فقه ابن حنبل، ج٣، ص٨٥.

(٢) المغني لابن قدامة، ج٧، ص١٦١.

(٣) المهذب للشيرازي، ج٢، ص٥٥.

« قال إسحاق أخبرنا الفضل بن موسى عن أبي الحارث هو جابر بن الحارث عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله قال خيركن أيسركن صداقا قال وكان مجاهد يقول إن كان درهما فهو حلال »[1].

وأيضا يناقض موقف عمر فعمر ابن الخطاب لا يحبذ كثرة المهر وينهي عن ذلك وله مواقف متشدد فكان لا يقبل المغالاة في المهور فلماذا تنازل عن مبدئه هنا ولم يصر عليه مع علمه وعلم الجميع بان المغالاة أمر خلاف السنة المطهرة فقد ذكر بان السنة المطهرة تنهي عن ذلك وقد مرت عليك مجموعه من الأقوال وأما الآن فإليك بعضا من أقوال عمر حول الموضوع:

« ولما قال عمر رضي الله عنه في خطبته ألا تغالوا في أصدقة النساء »[2] ، « وخطب عمر رضي الله عنه فقال ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشر أوقية »[3].

---

(١) المطالب العالية لابن حجر، ج٨، ص٨٦.

(٢) المبسوط، ج١٠، ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي، ج٥، ص ٩٩.

سؤال:

وماذا في المسألة؟ ربما أراد عمر أن يكرم السيدة أم كلثوم بهذا المهر؟

الجواب: نعم لقد توجهت للإشكال المثار فجوابك هذا لربما أجاب به غيرك كثير منهم: صاحب البداية والنهاية اسمع ماذا يقول: «وأما فاطمة فتزوجها ابن عمها علي ابن أبي طالب في صفر سنة اثنتين فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن وولدت له أم كلثوم وزينب وقد تزوج عمر بن الخطاب في أيام ولايته بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وأكرمها إكراما زائدا أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-»[1].

تنبه ابن كثير للإشكال المثار على الخليفة: حيث حاول أن يدفعه بهذه الكلمات بان عمر دفع هذا المهر المرتفع لأجل نسبها من الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ونسي الناقل ومن سار على دربه بأن الزهراء سيدة البيت الهاشمي بل البيت الإسلامي لم يدفع لها هذا المهر وكذلك السيدة زينب عميدة البيت الهاشمي بعد الزهراء وربيبات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولو كان في

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج٥، ص٣٠٩.

كثرة المهر خير لأعطي للزهراء وقد مر عليك تصريح النبي (ص) بان كثرة المهر ليس فيه خير ولكن ضيق الخناق هو الذي دعاهم لمثل هذا الدفاع ولقد دافع طرف آخر عن الموضوع بأسلوب أكثر حنكة ودهاء حيث أراد من دفاعه إن يضرب عصفورين بحجر واحد.

سؤال:

وضح من فضلك مرادك ماذا تقصد من هذا الكلام؟

أقول مرادي هو أن البعض لما وجد هذا المهر الكبير المخالف لرغبة الشريعة أراد أن يقول بان هذا الموقف من عمر هو مع الشريعة وان عمر عمل ذلك مطابقا للشريعة وأراد أيضا أن يثبت لنا أمر آخر وهو قدرة عمر على الاستنباط وانه فقيه.

سؤال:

كيف ذلك ومن أين لك بهذا الكلام وهو كلام إنشائي تستدر به عطف الشيعة؟!

الجواب: تفضل معي لمثل هذه الروايات واسأل نفسك لماذا نقلها الناقل كما سألت نفسي والروايات هذا لسانها:

« وروى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألف وعن عمر رضي الله عنه أنه قال خرجت وأنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذه الآية (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا) [1] »[2].

يؤيده ما روى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم بنت علي أربعين ألفا وقال عمر خرجت أنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذا (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا)[3].

« وروى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألفا وعن عمر رضي الله عنه أنه قال خرجت وأنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذه الآية (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا) »[4].

وما شاكل هذه الروايات فتجد الراوي يقول بان عمر صحيح كما تقولون أراد أن يحدد ويميل إلى ذلك ولم ينتبه إلى أن القرآن لا

---

(١) سورة النساء، الآية ٢٠.

(٢) المغني لابن قدامة، ج٧، ص١٦١.

(٣) المبدع شرح المقنع للصالحي، ج٧.

(٤) المغني لابن قدامة، ج٧، ص١٦١.

يوافق هذا التحديد وان الشريعة لم تحدد ومن هنا كان موقفه موقفا شرعيا ونسى المسكين بان الآية القرآنية هنا موردها مورد الجواز في إعطاء أي كمية من المهر وليس في موقف الوجوب أو الاستحباب وقد دل الدليل الخارجي بان المبالغة أمر غير محبذ في الشريعة فكيف يفعل عمر وهو قدوة للأمة باعتبار انه خليفة وكيف خالف النبي (ص) ويضاف إليه بأنه من قال بان عمر توجه إلى هذه الآية وانه مجتهد وعمر لا يعلم بهذه الآية أصلا بأنها في القرآن وقد بينت له إحدى النساء الحقيقة فقال كلمته المشهورة (حتى النساء أفقه من عمر).

سؤال:

وأين الدليل على ذلك؟

الجواب: إليك بعضا من الأدلة والروايات:

« قال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن بن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن خالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ثم قال أيها الناس ما

إكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله و-صلى الله عليه وآله وسلم- أصحابه والصدقات فيما بينهم أربع مئة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها فلأعرفن مازاد رجل في صداق امرأة على أربع مئة درهم قال ثم نزل فاعترضتة امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربع مئة درهم قال نعم فقالت أما سمعت ما أنزل الله في القرآن قال وأي ذلك فقالت أما سمعت الله يقول (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا) الآية... قال فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهم على أربع مئة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب قال أبو يعلى وأظنه قال فمن طابت نفسه فليفعل إسناده جيد قوي طريق أخرى قال بن المنذر حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن ربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر إن الله يقول: (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا) من ذهب قال وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود فلا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا فقال عمر إن امرأة خاصمت عمر فخصمته»[1].

---

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص٤٦٨.

«وخطب عمر رضي الله عنه فقال ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله (ص) ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية فقامت إليه امرأة فقالت يا عمر يعطينا الله وتحرمنا أليس الله سبحانه وتعالى يقول: (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا) فقال عمر أصابت امرأة وأخطأ عمر وفي رواية فأطرق عمر ثم قال كل الناس أفقه منك يا عمر وفي أخرى امرأة أصابت ورجل أخطأ وترك الإنكار أخرجه أبو حاتم البستي في صحيح مسنده عن أبي العجفاء السلمي قال خطب عمر الناس فذكره إلى قوله اثنتي عشرة أوقية ولم يذكر»[1].

«إن عمر نهى الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فاعترضت له امرأة من قريش فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول: (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا) فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر فركب المنبر فقال يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب قال أبو يعلى وأظنه قال فمن طابت نفسه فليفعل قال ابن كثير إسناده جيد قوي وقد رويت هذه القصة بألفاظ

---

(١) تفسير القرطبي، ج٥، ص٩٩.

مختلفة هذا أحدها[1].

ولا تستحب الزيادة على خمسمائة درهم لأنه صداق أزواج النبي (ص) وبناته بدليل ما روى أبو سلمة قال سألت عائشة عن كما أراد أن يجعل الصداق محدودا لا يزاد على صداقات أزواج النبي (ص) وقال من زاد جعلت الزيادة فى بيت المال وكان المسلمون يعجلون الصداق قبل الدخول لم يكونوا يؤخرونه إلا أمرا نادرا فقالت امرأة يا أمير المؤمنين لم تحرمنا شيئا أعطانا الله إياه في كتابه فقال وأين فقالت في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ فرجع عمر إلى قولها وقال امرأة أصابت ورجل أخطأ»[2].

«ولما قال عمر رضي الله عنه في خطبته ألا لا تغالوا في أصدقة النساء فقالت امرأة سفعاء الخدين أنت تقوله برأيك أم سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فإنا نجد في كتاب الله تعالى بخلاف ما تقول قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾»[3].

---

(١) فتح القدير للشوكاني، ج١، ص٤٤٣؛ كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، ج٢٠، ص٢٤٤.

(٢) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، ج٣٥، ص٣٨٥.

(٣) المبسوط، ج١٠، ص١٥٢.

«وقال أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن المجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال ركب عمر رضي الله عنه المنبر منبر رسول الله فقال لا أعرفن ما زاد الصداق على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في صدقاتهن إلى أربعمائة درهم قال نعم قالت أما سمعت الله تعالى يقول في القرآن (وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا) الآية... فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر ثم رجع فركب فقال أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب أو فمن طابت نفسه فليفعل»[1].

اكتفي إلى هنا بهذا الإشكال وان كان هناك أسئلة أخرى حول هذا المبلغ الكبير ومن أين لعمر بمثله إن لم يكن من بيت المال وغيرها من الإشكالات وبهذا نكون قد خدشت في جزء اخر من الروايات المتعلقة بالموضوع وياتي الكلام عن التناقضات الاخرى في هذا الزواج الغريب العجيب.

---

(١) المطالب العالية لابن حجر، ج٨، ص٩٤.

سؤال:

وهل من تناقضات أخرى في البحث أم أن التناقض انتهى؟

الجواب: التناقض مازال قائما وما بحثته هو قسم واحد من التناقضات في هذا الزواج.

سؤال:

وما هو التناقض الآخر أيها العزيز؟

الجواب: التناقض الثاني يتعلق بكيفية الخطبة، فعادة ما يختلف في بعض الحيثيات مثال أن الخاطب خطب البنت من عمها أو أبيها أو احد إخوتها فاختلاف بهذا المستوى محتمل وان كان قليلا جدا ولكن هلم بنا إلى هذا الزواج وتناقضاته الغريبة فينقل لنا من نقل هذه القصة ما يلي:!:!

ما قاله ابن حجر في الإصابة:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي (ص) ولدت في عهد النبي (ص) قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي(ص)وقال بن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده »[1].

ما قاله الصفدي في الوافي بالوفيات:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة النبي (ص) أمها فاطمة خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا حسن فإني ارصد من كرامتها ما لا يرصده أحد »[2].

ما قاله اليعقوبي:

« وفي هذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله فقال علي إنها صغيرة فقال إني لم أرد حيث ذهبت لكني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله »[3].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٣.

(٢) الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٧٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٩.

ما قاله ابن حجر:

«أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي (ص) ولدت في عهد النبي (ص) قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي(ص) وقال بن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك»[1].

هذه بعض من الأقوال انظر معي وبدقة ماذا قال الإمام علي -عليه السلام- عندما خطب عمر ابنته قال إنها صغيرة والرد هنا من الإمام علي -عليه السلام- لعمر بأنها صغيرة أي غير صالحة للزواج وكونها غير صالحة للزواج أي أنها دون التاسعة من العمر صحيح أم لا؟

وهنا أمامك اختياران إما أن تقول بان الإمام علي يكذب والعياذ بالله والرد من البعض بقوله بان قصد الإمام علي أنها لم تطمث أو غير ذلك ليس بسديد لان الرد كما قلت رد على خاطب وكونها صغيرة غير صالحة للزواج أي فعلا دون التاسعة وألا لو كانت فوق التاسعة فهي في سن من يتزوج وقد تزوج الإمام علي السيدة الزهراء في هذا العمر وكذلك القوم يقولون بان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- تزوج عائشة في هذا العمر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٣.

فلابد من القول : إما أنها صغيرة فعلا كما قال الإمام أو أننا نتهم الإمام -عليه السلام- بالكذب والعياذ بالله والاتهام للإمام بالكذب أمر صعب فلا بد وان نأخذ بالقول الثاني أي أنها فعلا صغيرة ودون سن التاسعة وعليه...

سؤال :

وماذا عليه والى ماذا تتوجه وماذا تريد من هذه التوجيهات يا ترى؟

الجواب : أريد أن أقول : ثبت فعلا أنها دون التاسعة فلا بد أنها ليست بنت الزهراء وإنما هي بنت أخرى إما للإمام أو أنها ربيبة أو غير ذلك.

سؤال :

ولماذا؟

الجواب : لان أهل التاريخ قالوا بأن ولادة السيدة أم كلثوم بنت

الزهراء كانت في سنة ٦ من الهجرة وزواج عمر بها في سنة ١٧من الهجرة وهذا نموذج من قولهم.

فقد قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية شقيقة الحسن والحسين ولدت في حدود سنة ست من الهجرة ورأت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولم تروعنه شيئا خطبها عمر بن الخطاب وهي صغيرة فقيل له ما تريد إليها قال إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) »[1].

وقد أكدت المصادر أنها كانت شاهدة على واقعة فدك ضد الخليفة واليك بعضا منها:

فقد قال ابن حجر المكي في الصواعق:

« وكان ممن شهد في فدك علي والحسنان وأم كلثوم »[2].

فتوقع أخي الفاضل كم كان عمرها عندما شهدت قطعا أكثر من خمس سنوات والخلاف بين الزهراء وأبي بكر كان بعد وفاة النبي والزواج من عمر سنة ١٧ كما ذكر وعليه فان أم كلثوم بنت

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٠٠.

(٢) راجع: الصواعق المحرقة، ص٣٧.

الزهراء كانت كبيرة في ذلك التاريخ والتي خطبها عمر كانت صغيرة فمن هي يا ترى.

سؤال:

ومن هي أليست بنت علي! أم حتى هذه المسألة تريد أن تنفيها كما نفيت كونها بنت الزهراء؟

الجواب: لعلي أريد ذلك قد تقول كيف؟

أقول لك كيف يكون ذلك بالتفصيل الاتي :

نعم قد توفيت الزهراء في سنة ١١ للهجرة وأكيد بقي الإمام علي بعدها فترة زمنية وجيزة ومن ثم تزوج يعني سنة ١٢ من الهجرة فإذا فرض أن أول مولود كانت تلك البنت المزعومة أي أنها من مواليد سنة ١٢أو ١٣ من الهجرة فكم يكون عمرها في سنة ١٧ سنة الزواج المزعوم أكيد يكون عمرها بين (٤) أو(٥) سنوات فيا عاقل بنت بهذا العمر يزوجها أبوها لماذا يا ترى؟

لا أعرف أي جواب على الإطلاق ولذلك تنبه بعض المحققين

إلى هذا العمر وأنها صغيرة واعترف أن عمر مات عنها وهي لم تبلغ بعد فيكون صحيح عمرها وقت الزواج بنت أربع وعاشت مع عمر ٦ فتكون فعلا لم تبلغ عند وفاة عمر.

راجع معي هذه المصادر :

قال ابن سعد في الطبقات :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل »[1].

وقال العاصمي في سمط النجوم :

« وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه وكرم وجهه في عدة من المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم »[2].

وفي بدائع الصنائع ج٢ص٢٤٠ لأبي بكر الكاشاني قال : وأنكح الصديق عائشة وهي بنت ست سنين من رسول الله -صلى الله

(١) الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦٣.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٢.

عليه وآله وسلم- وتزوجها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وزوج علي -عليه السلام- ابنته أم كلثوم وهي صغيرة[1].

وفي المصنف للصنعاني:

«أن عليا بن أبي طالب أنكح ابنته جارية تلعب مع الجواري عمر بن الخطاب»[2].

ولقد ذكر الزرقاني في كتابه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية أنّ عمر قد مات عنها قبل بلوغها[3].

فهل تبين لك الآن أخي العزيز أن ما قلته لك غير صحيح وغير ممكن أما كونها بنت الزهراء فخلاف قول الإمام علي إنها صغيرة وخلاف قول المحققين إنها كانت طفلة عند العقد وأنها لم تبلغ عند موت عمر وبنت الزهراء ينبغي أن تكون عمرها عند موت عمر بنت (١٧) أو (١٨) سنة وأما كونها ليست بنت علي أصلا فعلى كل الاحتمالات لا يمكن أن يزيد عمرها على خمس سنوات عند سنة ١٧ سنة الزواج المزعوم.

---

(١) بدائع الصنائع لأبي بكر الكاثاني، ج٢، ص٢٤٠، ط الأولى ١٤٠٩، مكتبة الحبيبية بكاشان.

(٢) المصنف للصنعاني، ج٦، ص١٦٣.

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ج٩، ص٢٥٤.

سؤال:

إذن مَن تكون؟

الجواب: لا اعلم فلعلها ربيبة الإمام علي من إحدى زوجاته كما فسره البعض والى هنا انتهيت من إشكال واحد في التناقض الثاني وهناك إشكالات أخرى ربما أتعرض لها لا حقا إن شاء الله.

سؤال:

وما هو التناقض والإشكال الآخر في هذا التناقض في كيفية الخطبة؟

الجواب: نعم هناك اختلاف واضح في من قام بتزويج السيدة أم كلثوم من عمر واليكم الروايات في هذا الباب:-

فيقول ابن بشكوال في غوامض الأسماء:

« محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده فقال علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها

فقالت مه لولا أنك أمير المؤمنين لطمت»[1].

فهذه الرواية وما كان على شاكلتها ولفظها ظاهرها انه رده ولم تكن المسألة مسألة صغر والا لما قال من قال لعمر انه ردك فيا ترى لماذا رده لا اعلم.

ولعل في بعضها قال له عمر: «والله ما ذلك أردت».

«قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال هي صغيرة فقال عمر لا والله ما ذلك بك لكن أردت منعي فإن كانت كما تقول فابعثها»[2].

وهذا نموذج آخر أيضا من الأخبار يكمل القصة ويبين أن الرفض ليس بسبب الصغر وإنما هو مجرد عدم إرادة لتحقيق الزواج فكان الاعتذار هنا لأنه يريدها لابن أخيه.

ففي فضائل الصحابة لابن حنبل:

«حدثنا محمد بن يونس قثنا المعلى بن اسدنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه ان عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي جعفر

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج٢، ص٧٨٨.

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي، ج١، ص١١٤.

فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه علي فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنئوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين فقال بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ونسبي فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- سبب ونسب»[1].

فاتضح الأمر هنا بان الرفض ليس لأنها صغيرة وإنما لأنه لا يريدها له وإنما يريدها لأحد آخر أو انه لا يريده أصلا وهو الأقرب فلقد ذكر الهيثمي وللطبراني في الأوسط أن عمر خطب إلى علي أم كلثوم فقال إنها لصغيرة عن ذلك قلت فذكر الحديث فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها (لعله هنا نقص فقام) علي وهو مغضب فأمسك الحسن بثوبه وقال الصبر على هجرانك يا أبتاه ورواه البزار بنحوه باختصار قصة عقيل وفي المناقب أحاديث نحو هذا[2].

فلا أعرف لماذا ارجع الإمام الأمر للحسنين وهما صغيران ولماذا لم يقم هو بالعقد والزواج ولماذا غضبا إلا أن يكون هناك أمر غير طبيعي أو أن القصة مختلقة.

---

(١) فضائل الصحابة، ج٢، ص٦٢٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧٢.

نواصل نقل الأمر والنقاش ونترك الحكم للقارئ الكريم وهذا قول آخر كما عن الذرية الطاهرة:

« وذكر عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس حدثنا عبد العزيز الداروردي عن زيد بن اسلم عن أبيه مولى عمر بن الخطاب قال خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا والحسن فغضب عقيل وقال لعلي ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك والله لئن فعلت ليكونن وليكونن فقال علي للعباس والله ما ذاك منه نصيحة ولكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى أم والله ما ذاك لرغبة فيك يا عقيل ولكن أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »[1]، وذكرها غير واحد منهم الهيثمي[2].

وهذه الروية وما كان على شاكلتها من الروايات كسابقتها تشير إلى أن هناك أمر غير طبيعي في هذا الزواج رفض وخلاف في الأسرة لا اعرف له جواب وهناك تناقضات أخرى مهمة أتعرض إليها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) الذرية الطاهرة، ج١، ص١١٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧١.

سؤال:

وهل بقي لديك إشكالات أخرى أم أنها قد انتهت؟

الجواب: لا لم تنته بعد ولعل الإشكال القادم من الإشكالات المهمة جدا في البحث وله دور كبير في تغير مسار القضية.

سؤال:

وما هو هذا الإشكال المهم ولقد مرت علينا إشكالات مهمة جدا من مثل إشكال العمر؟

الجواب: الإشكال القادم هو حول وفاة زوجة عمر أم كلثوم وأزواج هذه المرأة.

سؤال:

وكيف ذلك وما هي أسباب أهمية هذا الأشكال يا ترى؟

الجواب: سوف أقول لكم ذلك الآن وأنا أناقش الموضوع وسوف أقوم بسرد اكبر عدد من النقولات في موتها ومن صلى عليها التفتوا جيدا لذلك لوجود خفايا في الموضوع والتدقيق بين الاسطر مهم جدا للوصول للهدف المراد فانتبهوا معي جيدا واليكم الان بعضا من تلك المرويات:

قال ابن قدامة في المغني:

«وروى الإمام أحمد بإسناده عن عمار مولى بني هاشم قال شهدت جنازة أم كلثوم بنت علي وزيد بن عمر فصلى عليها سعيد بن العاص وكان أمير المدينة وخلفه يومئذ ثمانون من أصحاب محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - فيهم ابن عمر والحسن والحسين وسمي في موضع آخر زيد بن ثابت وأبا هريرة»[1].

وقال البسوي في المعرفة والتاريخ:

«أخبرني أسامة أن نافعا مولى ابن عمر أخبره قال وضعت جنازة أم كلثوم امرأة عمر وابن لها يقال له زيد والإمام يومئذ سعيد بن العاص وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرنا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم قال

---

(١) المغني لابن قدامة، ج٢، ص١٧٨.

كنت فيمن يختلف بين أم كلثوم وابنها زيد فصلى عليها أمير المدينة وثم الحسن و الحسين»[1].

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب ابن إسحاق الجوزجاني حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن أم كلثوم بنت علي وزيد بن عمر ماتا فكلنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة»[2].

وقال أيضا:

«حدثنا إبراهيم بن يعقوب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد قال تذاكرنا عند عامر جنائز الرجال والنساء قال عامر جئت وقد صلى عبد الله بن عمر على أخيه زيد بن عمر وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما»[3].

وقال الشوكاني:

«وروي أيضا بسنده إلى الشعبي قال صلى بن عمر على زيد ابن عمر وأمه أم كلثوم بنت علي فكبر أربعا وخلفه بن عباس

---

(١) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٧٦.

(٢) الذرية الطاهرة، ج١، ص١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١١٨.

والحسين بن علي وبن الحنفية »[1].

وأضاف الشوكاني:

« وعن عمار أيضا أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر أخرجت جنازتاهما فصلى عليهما أمير المدينة فجعل المرأة بين يدي الرجل وأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يومئذ كثير وثم الحسن والحسين وعن الشعبي أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر توفيا جميعا فأخرجت جنازتاهما فصلى عليهما أمير المدينة فسوى بين رؤوسهما وأرجلهما حين صلى عليهما رواهما سعيد في سننه الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات وأخرجه أيضا البيهقي وقال وفي القوم الحسن والحسين وبن عمر وأبو هريرة ونحو من ثمانين نفسا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وفي رواية للبيهقي أن الإمام في هذه القصة بن عمر وفي أخرى له وللدارقطني والنسائي في المجتبى من رواية نافع بن عمر أنه صلى على سبع جنائز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الإمام وجعل النساء مما يلي القبلة وصفهم صفا واحدا ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر وبن لها يقال له زيد والإمام يومئذ سعيد بن العاص وفي الناس يومئذ ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة فوضع الغلام مما يلي الإمام فقلت ما هذا قالوا

---

(١) نيل الأوطار، ج٤، ص٩٩.

السنة وكذلك رواه بن الجارود في المنتقى قال الحافظ وإسناده صحيح قوله أمير المدينة هو سعيد بن العاص كما وقع مبينا في سائر الروايات ويجمع بينه وبين ما وقع فيه أن الإمام كان بن عمر بأن بن عمر أم بهم بإذنه »[1].

لاحظ أخي القارئ هذه الأخبار وتأمل فيها جيدا هل لفت انتباهك شيء أم لا قد تقول لعلك تقصد التناقض في من صلى على أم كلثوم هل هو الوالي سعيد بن العاص أو ابن عمر أقول هذا تناقض واضح وقد انتبه إليه الشوكاني فحاول أن يجمع بينهما بجمع فاشل كما مر عليك.

ولكن أنَّى له ذلك وقد صرحت المصادر بعضها بالوالي وبعضها بابن عمر فقد تقول هذا التناقض لا يخدم قضيتك كثيرا ولن يفيدك في شيء على الإطلاق أقول نعم وأنا لم أرد ذلك وقد ذكر من قبل غيري ممن كتب عن هذه القضية ولكن لي غرض آخر يأتي إن شاء الله فانتبه لذلك جيدا وتوقع ما هو؟!؟!؟

سؤال:

هل تتوقع بأنه بقي عندك أمر مهم يفيدك في قضيتك هذه أكثر مما

(١) نيل الأوطار، ج٤، ص١١٠.

قدمته للناس أم هو فقط من باب الدعاية لموضوعك من أجل أن يقرأ ؟!؟

الجواب: لا يخلو من شيء مما ذكرت ولكن في الحقيقة هناك تناقض أنا لم يستوعبه عقلي.

سؤال:

وما هو هذا التناقض لأننا مررنا بأشكالات متعددة لعلها قادرة بذاتها في التشكيك في اصل هذا الزواج؟

الجواب: نعم فيما مر كفاية على تقويض هذا الزواج المزعوم ولكن إليك الإشكال الجديد واترك الحكم لك من دون تعليق مني

لقد مر علينا بان السيدة أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب توفت في المدينة المنورة وقد صلى على جنازتها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر صح أم لا؟!

أعتقد بأنك سوف تجيبني بصح لان المسألة أجماعية بين القوم لا معارض لها حتى الآن الأمر طبيعي ولا فيه أي إشكال ولكن

حدثت معجزة لهذه المرأة وهي أنها عادت للحياة من جديد وخرجت إلى كربلاء مع أخيها الحسين -عليه السلام- وبعد مصرعه خرجت للكوفة والشام.

قال في النهاية في غريب الأثر في مادة فرث:

«في حديث أم كلثوم بنت على قالت لأهل الكوفة أتدرون إي كبد فرثتم لرسول الله الفرث تفتيت الكبد بالغم والاذى»[1].

قال ابن الجوزي في غريب الحديث:

«قالت أم كلثوم بنت علي لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله الفرث تفتيت الكبد بالغم والأذى»[2].

وقال ابن منظور في لسان العرب:

«وفي حديث أم كلثوم بنت علي قالت لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول ا الفرث تفتيت الكبد بالغم والأذى»[3].

وذكر الخطبة ابن طيفور في بلاغات النساء[4].

---

(١) النهاية في غريب الأثر، ج٣، ص٤٢٢.

(٢) غريب الحديث، ج٢، ص١٨٢.

(٣) لسان العرب، ج٢، ص١٧٦.

(٤) بلاغات النساء، ص٢٣.

وقد أجمعت الشيعة وكثير غيرهم على وجود أم كلثوم مع أخيها الحسين بكربلاء فماذا نفعل بمن قال أنها ماتت في المدينة وصلى عليها الحسن والحسين -عليه السلام- قد يقول قائل لعل الموجودة في كربلاء أم كلثوم غير زوجة عمر وزوجة عمر ماتت بالمدينة قبل هذا التأريخ فماذا تقول؟

أقول انه أمر محتمل بلا إشكال على الإطلاق ولا غرابة في ذلك ولكن لنعد إلى كربلاء مرة أخرى لأسألكم هذا السؤال هل يشك أحد من الناس في وجود السيدة زينب في كربلاء أعتقد لا نحتاج هنا لذكر المصادر لإجماع الكل على أن زينب كانت في كربلاء مع أخيها الحسين -عليه السلام- وكانت في الكوفة والشام وهي مسألة أجماعية بين القوم.

سؤال:

ما هو الرابط بين القضيتين بين أم كلثوم وزينب لنستشهد بزينب ووجودها في كربلاء وماذا يفيدك أم انه من باب ضيق الخناق عليك؟

الجواب: ينفعني كثيرا جدا وسوف ترى ماذا أريد منك هنا ولأي شئ أنا أتحرك فتسليمك بوجود زينب لازمه تسليمك بوجود أم كلثوم أمر غريب لا اعرف التلازم هنا ومن أي باب هل هو تلازم عقلي أم نقلي أو ماذا فسر لي ذلك فأصبحت المسألة حزورة سوف أفسر لك ولكن تابع مع هذه النقولات أولا فلعلك تصل لما وصلت إليه والنقولات هي كالتالي:

ففي تلقيح فهوم أهل الاثر لابن الجوزي:

« فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عبد الله وعونا وماتت عنه وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده وزاد ابن إسحاق أولاد فاطمة من علي محسنا قال ومات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ »[1].

وفي البداية والنهاية لابن كثير:

« وولدت له أم كلثوم وزينب وقد تزوج عمر بن الخطاب في أيام ولايته بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وأكرمها إكراما زائدا أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج١، ص٣٠.

فولدت له زيد بن عمر ابن الخطاب ولما قتل عمر بن الخطاب تزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر فمات عنها فخلف عليها أخوه محمد فمات عنها فتزوجها آخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد كان عبد الله بن جعفر تزوج بأختها زينب بنت علي وماتت عنده أيضا وتوفيت فاطمة بعد رسول الله بستة أشهر على أشهر الأقوال وهذا الثابت عن عائشة في الصحيح»[1].

وقال ابن سعد في الطبقات:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت أم كلثوم إني لأستحيي من أسماء بنت عميس إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث فهلكت عنده ولم تلد لأحد

---

(١) البداية والنهاية، ج٥، ص٣٠٩.

منهم شيئا »[1].

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

« وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى مات ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية يقال لها نبتة نعشت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد محمد بن جعفر عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده.

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال سمعت يونس بن بكير قال سمعت ابن إسحاق يقول ولدت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لعلي بن أبي طالب حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت أم كلثوم وزينب فتزوج أم كلثوم بنت علي عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وامرأة معه فمات عمر عنها فتزوجها بعد عمر عون بن جعفر فهلك عنها عون ولم يصب منها ولدا وتزوجها محمد بن جعفر فمات محمد فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم يصب منها ولدا »[2].

---

(١) الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦٣.

(٢) الذرية الطاهرة، ج١، ص٦٢.

وواصل بقوله :

« حدثنا عبد الله بن محمد أبو أسامة حدثنا حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن ابن شهاب قال ثم خلف علي أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر ولدت له جارية يقال لها نبتة نعشت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر وعون ابن جعفر ومحمد بن جعفر عبدالله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده »[1].

وقال الزبير بن بكار في المنتخب :

« ثم هلك عمر عن أم كلثوم فتزوجها عبد الله بن جعفر فلم تلد منه المنتخب »[2].

وقال العاصمي في سمط النجوم :

« قال في وسيلة المآل قال ابن إسحاق حدثني والدي إسحاق حدثني بشار عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط قال لما تأيمت أم كلثوم من عمر بن الخطاب دخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها أنت كما عرفت بنت سيدة نساء العالمين وانك والله إن أمكنت عليا لينكحنك بعض أبنائه وإن أردت أن تصبي بنفسك مالا عظيمًا

---

(١) الذرية الطاهرة ج١، ص١١٨.

(٢) من كتاب أزواج النبي، ج١، ص٣١.

لتصبينه فوالله ما قاما حتى دخل علي رضي الله عنه على فحمد الله واثني عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله فقالوا صدقت رحمك الله وجزاك عنا خيرا ثم قال أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعليه بيدي فقالت أي أبت إني والله امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء وأحب إن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا وإني أريد أن انظر في أمر نفسي فقال لا والله يا بنتي ما هذا من رأيك ما هو إلا رأي هذين ثم قام فقال والله لا اكلم أحدا منهما أو تفعلين فأخذا بثيابه وقالا اجلس يا أبت فو الله ما على هجرتك من صبر اجعلي أمرك بيده فقالت قد جعلت فقال قد زوجتك من عون بن جعفر يعني ابن أخيه وانه لغلام ثم رجع علي رضي الله عنه إلى بيته وبعث إليها بأربعة ألاف درهم وبعث إلى ابن أخيه عون فأدخلها عليه قال راويه الحسن بن الحسن فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقني الله عز وجل فهلك عنها فزوجها والدها علي رضي الله عنه من أخي عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية ماتت صغيرة ثم هلك عنها ثم زوجها من اخيهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد له شيئا فلا عقب لها »[1].

وقال ابن حجر في الإصابة:

« وذكر أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة من طريق أبي

---

(١) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٣.

إسحاق عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما تأيمت أم كلثوم بنت علي عن عمر فدخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها إن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبن فدخل علي فحمد الله وأثنى عليه وقال أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فإن أحببت أن تجعليه بيدي فقالت يا أبت أني امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا فقال هذا من عمل هذين ثم قام يقول والله لا أكلم واحدا منهما أو تفعلين فأخذا شأنها وسألاها ففعلت فتزوجها عوف بن جعفر بن أبي طالب وذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة أن عوفا مات عنها فتزوجها أخوه محمد ثم مات عنها فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وذكر بن سعد نحوه وقال في آخره فكانت تقول أني لأستحي من أسماء بنت عميس مات ولداها عندي فأتخوف على الثالث قال فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم»[1].

وصلنا الآن إلى هذه النتيجة وهي أن أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب كانت موجودة بعد الحسنين -عليه السلام- وبالأصح بعد زينب-عليه السلام- وأم كلثوم زوجة عمر متوفية قبل الحسنين -عليها السلام- أليس كذلك لأنه لا يمكن لعبد الله بن جعفر أن يتزوج بأم كلثوم قبل وفاة زينب لأنه لا يمكن الجمع بين الأختين

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٤.

وعلى هذا أقول ينبغي عليكم أن تبحثوا عن أم كلثوم زوجة عمر بنت من بالضبط وللكلام بقية إنشاء الله تعالى.

سؤال:

قد يقول لكم قائل ان عبدالله بن جعفر قد طلق زينب وتزوج باختها ام كلثوم بعدها فما هو الرد؟

الجواب: أقول بان إثبات الطلاق على المدعى وليس علي أنا فلم يثبت لنا بان ابن جعفر قد طلق زينب بل الثابت عكس ذلك وان خروجها إلى كربلاء كان بإذن من زوجها عبد الله بن جعفر هذا هو الثابت وأكثر من ذلك فتفضل معي للمزيد.

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وفي رواية سعيد بن منصور أن بنت علي هي أم كلثوم بنت فاطمة ولا تعارض بين الروايتين في زينب وأم كلثوم لأنه تزوجهما عبد الله بن جعفر واحدة بعد أخرى مع بقاء ليلى في عصمته

وقد وقع»[1].

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

«فهؤلاء ما ولدت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من علي بن أبي طالب فأما زينب بنت علي فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله بن جعفر وأخا له يقال له عون»[2].

وقال العاصمي في سمط النجوم:

«وتزوجت زينب بنت فاطمة ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وجعفرا وعباسا وأم كلثوم قال الشامي في سيرته أولاد زينب المذكورة من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة العقب منه في علي وأخته أم كلثوم ابني عبد الله بن جعفر ويقال لمن ينسب لهؤلاء جعفري»[3].

وهناك الكثير من المصادر التي تذكر وفاة زينب عند عبدالله بن جعفر وعلى ذلك لا مجال ولا مهرب للقوم من الاعتراف بان أم كلثوم زوجة عمر هي غير أم كلثوم بنت علي أخت زينب.

---

(١) نيل الاوطار للشوكاني، ج٦، ص٢٨٧.

(٢) الذرية الطاهرة، ج١، ص٦٢.

(٣) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٠.

سؤال:

لقد وقعت في مشكلة لأنك قبل لم تعترف بأم كلثوم والآن نجدك تعترف فهل هذا تغير في الموقف أم لا؟

الجواب: أقول هذا الكلام ليس تراجع ولكن من باب المسايرة للقوم فقط وأنا اعتقد بان أم كلثوم هي زينب وكل ما نسب لام كلثوم في كربلاء والكوفة والشام منسوب للسيدة زينب فراجعوا بأنفسكم فسوف تعرفوا ذلك جليا.

سؤال:

وهل هناك تناقض آخر!

الجواب: أقول هناك تناقضات أخرى أتعرض لاثنين منها على السرعة الأول في أولاد أم كلثوم زوجة عمر فنجد هناك أمور منها تعرض الأقوال كان يقال لها ولد أو يقال ولد وبنت أو أولاد كما في بعضها وأوجدوا قصة في وفاة زيد بن عمر وانه مات هو وأمه في ساعة

واحدة ولا يدرى ايهما المتقدم ولكن العجب في أمرين:

الأمر الأول: كل من ترجم لهذا الولد أطلق عليه لقب زيد الأكبر وأطلقوا على ولده الذي من زوجته السابقة زيد الأصغر كيف لا اعلم لان هذا من زوجته المتأخرة وزيد الأصغر هو من أم كلثوم بنت جرول فإليكم الأقوال:

فقال ابن كثير في البداية والنهاية:

« قلت فجملة أولاده رضى الله عنه وأرضاه ثلاثة عشر ولدا وهم زيد الأكبر وزيد الأصغر وعاصم وعبدا لله وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط »[1].

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

« والثالث زيد الأكبر أمه أم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمة بنت رسول الله (ص) رمى بحجر فمات وقد تقدم ذكره عند ذكر أمه أم كلثوم هذه رضى الله عنها »[2].

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

« وزيد الأكبر ورقية وأمهم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وزيد

---

(١) البداية والنهاية، ج٧، ص١٣٩.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج٢، ص٥٠٨.

الأصغر وعبيد الله وأمهما أم كلثوم بنت جرول وفرق الإسلام بين عمر وبين أم كلثوم بنت جرول وعاصم وأمه جميلة بنت »[1].

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

« وأرسل لها عمر أربعين ألفا مهرا وبنى بها رضي الله عنه وقتل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فأما زيد الأكبر فعاش إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به »[2].

وقال ابن شبه في أخبار المدينة:

« وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن جمح وزيد الأكبر لا بقية له ورقية وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمها فاطمة بنت رسول الله وزيد الأصغر وعبيد الله قتلا يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول »[3].

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة:

« وزيد الأكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي وزيد الأصغر

---

(١) المنتظم، ج٤، ص١٣١.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٢.

(٣) أخبار المدينة، ج١، ص٣٤٥.

وعبيد الله أمهما أم كلثوم بنت جرول [1].

ثم هناك سؤال آخر: متى مات؟

فمنهم من يقول انه مع أمه ولم يحدد ومنهم من قال في معركة وهي حنين وغريبة أن معركة حنين قبل ولادة أم كلثوم يمكن ومنهم من قال انه له أولاد.

قال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

« وأرسل لها عمر أربعين ألفا مهرا وبنى بها رضي الله عنه وقتل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فأما زيد الأكبر فعاش إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به »[2].

وقال ابن قدامة في المغني:

« فأما الحديث الأول فلا يصح فإن زيد بن عمر هو ابن أم كلثوم بنت علي الذي صلي عليه معها وكان رجلا له أولاد كذلك قال الزبير بن بكار ولا خلاف في تقديم الرجل على المرأة ولأن زيدا ضرب في حرب كانت بين عدي في خلافة بعض بني أمية فصرع وحمل فمات والتفت صارختان عليه وعلى أمه ولا يكون إلا رجلا»[3].

---

(١) صفة الصفوة، ج١، ص٢٧٥.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٢.

(٣) المغني، ج٢، ص٢٢١.

ثم بالنسبة للبنت هل هي رقية أم أنها فاطمة؟ ورقية هل تزوجت أم لا؟ فقد قالوا زوجها أبوها فكم عمرها عند وفاة أبيها لأنها اصغر من زيد فيكون عمرها أربع سنوات أو خمس عند وفاته لأنها من مواليد ١٩ أو ٢٠ للهجرة هذا إن قلنا بأن الزواج كان في سنة ١٧ للهجرة وهو غير صحيح لما يأتي فعجبا لهذه التناقضات فتابعوا معي الأقوال:

قال في المنتخب من كتاب أزواج النبي:

«بنت علي عند عمر بن الخطاب فولدت له زيدا فقتل زيد بن عمر خالد ابن أسلم مولى عمر قال قتله وهو لا يعرفه رماه بحجر وتزوج رقية بنت عمر إبراهيم بن نعيم بن النحام فلم تلد منه ثم هلك عمر عن أم كلثوم المنتخب»(١).

وقال ابن قتيبة في المعارف:

«أخبرنا أبو العز بن كادش إذنا أنا أبو محمد بن الحسين أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن القاسم الأنباري أخبرني أبي عن أبي الفضل العباس بن ميمون وفاطمة وزيدا وأمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله (ص) ويقال إن اسم بنت أم كلثوم من عمر رقية وأن عمر زوجها

---

(١) من كتاب أزواج النبي، ج١، ص٣١.

إبراهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم تترك ولدا [1].

وقال المقدسي في البدء والتاريخ:

«بنات علي بن أبي طالب عليه السلام زوج علي أم كلثوم الكبرى من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيد بن عمر وفاطمة بنت عمر» [2].

اكتفي بهذه التناقضات واعتقد أنها كافية لإسقاط هذا الزواج وفيها الكفاية لأي عاقل لبيب وبعد هذا السرد للمتناقضات سوف انتقل لأمر آخر إن شاء الله.

سؤال:

وما هو الأمر الآخر؛ وهل بقي شيء لم يبحث بعد في هذه المسألة حتى تضيفه هنا؛

الجواب: نعم بقيت نقطة مهمة وأهميتها تأتي من ناحية العزة والكرامة والأخلاق السامية.

---

(١) المعارف ج١، ص١٨٥.

(٢) البدء والتاريخ، ج٥، ص٧٦.

سؤال:

وما دخل الكرامة في قضية تاريخية يا ترى ولماذا تدخلون مثل هذه المسائل في البحوث التاريخية؟

الجواب: اسمعوا أولا ماذا قال قومكم وبعد ذلك أناشدكم هل تقبلون هذا الأمر لأنفسكم ولأولادكم أم لا؟

سؤال:

وما هو هذا الأمر عجل علينا لعلنا نتعاطف معك في هذه المسألة؟

الجواب: إليكم الآن مقالة قومكم وبعد ذلك سوف يكون الحكم وهذه بعض من كلمات القوم.

قال ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة:

« قرئ على أبي محمد بن عتاب وأنا أسمع قال قرأت على حاتم بن محمد قال أنبا أحمد بن فراس قال حدثنا عبد الرحمن بن

عبد الله بن محمد بن يزيد المقري قال حدثنا جدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن محمد بن علي قال خطب عمر إلى علي ابنته فذكر منها صغرا وقالوا لعمر إنما ردك فعاوده فقال أرسلها إليك فإن رضيتها فهي امرأتك فلما جاءته كشف عن ساقها فقالت أرسل لولا انك أمير المؤمنين للطمت عينيك »[1].

وقال أيضا :

« محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده فقال علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا أنك أمير المؤمنين لطمت »[2].

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وعن محمد بن الحنفية عند عبد الرزاق وسعيد بن منصور أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقال أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينيك »[3].

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج٢، ص٧٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٨٨.

(٣) نيل الأوطار، ج٦، ص٢٤٠.

وقال ابن حجر في الإصابة:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولدت في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي (ص) وقال بن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده فقال له علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا إنك أمير المؤمنين للطمت عينيك »[1].

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد:

« عقبة بن عامر الجهني قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده إليه فقال يا أبا الحسن ما يحملني على كثرة ترددى إليك إلا حديث سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر فقام على فأمر بابنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها وقال قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٣.

قال لها ما قال لك أمير المؤمنين قالت دعاني وقبلني فلما قمت اخذ بساقي وقال قولي لأبيك قد رضيت فأنكحها إياه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلا ثم مات»[1].

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

«أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بإسناده عن الزبير بن بكار قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب فقال له علي إنها صغيرة فقال له عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي قد رضيته رضي الله عنك وضع يده على ساقها وكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فإنه زوجك فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس»[2].

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

«وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي

---

(١) تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨٢.

(٢) المنتظم، ج٤، ص ٢٣٧.

الله عنـه جاء إلى علي رضـي الله عنـه وكـرم وجهـه في عـدة مـن المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم فقال أما والله ما بـي من توق إلى شهوة ولكني سمعت رسول الله يقول كل نـسب وسـبب وصـهر منقطـع يـوم القيامـة إلا نـسبي وسـببي وصـهري فأحببـت أن أخـذ بمصاهرة رسول الله فقال له علي رضي الله عنه أنها صغيرة فقال قد قبلت فزوجه بها فأرسلها علي رضي الله عنه ذات يوم إلى عمر رضي الله عنه بطقيفة فقالت له يقـول لـك أبـي انظـر إلى هـذه القطيفـة فلما أقبلت إلى عمر وأخبرته بما قال لها ابوها وارته القطيفة قـال عمر قولي لأبيك قد رأينا وقبلنا ثم أنه لمس ساقها فنهرتـه واتـت إلى ابيها غضبى وقالت أرسلتني إلى شيخ مجنـون لمـس سـاقي والله لولا أنه أمير المؤمنين لهشمت انفه فقال لها أنه زوجك فقـد زوجتـك إياه وأرسل لها عمر أربعين ألفا مهرا وبنى بها رضي الله عنـه وقتـل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فأما زيد الأكبر فعـاش إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق:

« وكان عمر بن الخطاب خطب أم كلثـوم إلى علـي بـن أبـي طالب فقال علي إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبـا الحسن فـإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فـإن

---

(١) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٢.

رضيت فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيته رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فإنه زوجك»[1].

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات:

«أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة النبي (ص) أمها فاطمة خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا حسن فإني ارصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعث إليها ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال فقولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت فجاءت أباها وقالت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنية فإنه زوجك»[2].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٨٣.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٢.

« وروى عبد الله بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده أن عمر تزوجها فأصدقها أربعين ألفا قال أبو عمر بن عبد البر قال عمر لعلي زوجنيها أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد قال فأنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها يعتل بصغرها قال فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت له ذلك فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم مضت إلى أبيها فأخبرته وقالت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنية إنه زوجك وروى نحوها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي مرسلا »[1].

فهل هذه المواقف تتناسب مع أخلاقيات أي مسلم وأي عربي غيور فكيف إذا كان هذا الشخص هو علي بن أبي طالب سيد البيت الهاشمي فهل يعقل أن يرسل ابنته إلى بيت شخص أجنبي لكي يخل بها ويقبلها ويكشف ساقها وغير ذلك من التصرفات القبيحة التي لا تتناسب مع الكرامة على الإطلاق.

ولا أعرف لماذا تنازل الإمام علي -عليه السلام- عن أخلاقه وكرامته؟! أترك الجواب لكم ولذلك نجد العلامة سبط ابن الجوزي يحتج ويقول: « وذكر جدي في كتاب المنتظم أن عليا بعثها

(١) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٠١.

إلى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح والله لو كانت امة لما فعل بها هذا ثم بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية فكيف ينسب عمر إلى هذا »[1].

وبهذا أكون قد انتهيت من الإشكالات الموجهة لهذا الزواج فلو قمنا بعملية حسابية دقيقة لتم إسقاط كل تلك الأخبار فبعضها ضعيف وبعضها يقول أنها صغيرة وبعضها يقول انها ماتت قبل الإمامين الحسن والحسين وبعضها يقول أن الإمام علي ما عنده أخلاق ووووووو وفي النهاية أقول بان هذه الأخبار لم ترو في الكتب المعتمدة مثل الصحاح وغيرها واترك للقاري الكريم لكي يحكم على هذه القصة.

بقي هنا سؤال مني للكتاب والقراء والمتابعين وكل من يهمه هذه القضية والسؤال هو:

ما هو الدافع لعمر من الزواج بأم كلثوم بنت الإمام علي -عليه السلام-؟

اسمعوا أجوبة القوم على لسان عمر بنفسه.

قال اليعقوبي في تاريخه:

---

(١) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي، ص ٢٨٨، نقلا عن كتاب كشف البصر للسيد محمد علي الحلو.

« وفي هذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله فقال علي إنها صغيرة فقال إني لم أرد حيث ذهبت لكني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله »[1].

وقال العاصمي في سمط النجوم:

« وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه وكرم وجهه في عدة من المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم فقال أما والله ما بي من توق إلى شهوة ولكني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فأحببت أن أخذ بمصاهرة رسول الله »[2].

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

« وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم رقيوني فقالوا لماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله (ص) يقول كل نسب وسبب وصهر

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٩.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥٣٢.

منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به السبب والنسب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرقأوه رضي الله عنهم»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق:

«فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال زفئوني فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر فزفوه»[2].

وقال ابن حجر في الإصابة:

«أن عمر خطب أم كلثوم إلى علي فقال إنما حبست بناتي على بني جعفر فقال: زوجنيها فوالله ما على ظهر الأرض رجل أرصد من كرامتها ما أرصد قال قد فعلت فجاء عمر إلى المهاجرين فقال رفئوني فرفئوه فقالوا بمن تزوجت قال بنت علي إن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال كل نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلا

(١) المنتظم، ج٤، ص٢٣٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٨٣.

نسبي وسببي وكنت قد صاهرت فأحببت هذا أيضا ومن طريق عطاء الخراساني أن عمر أمهرها أربعين ألفا وأخرج بسند صحيح أن بن عمر صلى علي أم كلثوم وابنها زيد فجعله مما يليه وكبر أربعا وساق بسند آخر أن سعيد بن العاص هو الذي صلى عليهما »[1].

اكتفي بهذه النقولات وقد مر الكثير منها فتبين بأن هدف عمر من الزواج هو النسب ونيل الشرف بمصاهرة النبي(ص) وليس عنده رغبة للنساء، ولكن!!!

سؤال:

لماذا هذه التعجبات ولماذا تقول ولكن هل من أمر جديد أيضا؟

الجواب: نعم.

سؤال:

وما هو؟

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٤.

الجواب: بمراجعتي للتاريخ وجدت أن عمر لم يتقدم من نفسه لطلب الزواج من أم كلثوم بنت علي (ع) وإنما بمشورة من عائشة وعمرو بن العاص لكي يبعدوه عن أم كلثوم بنت أبي بكر واليكم الآن هذه الأقوال لتعرفوا بان عمر لم يخطب من عند نفسه وإنما خطب بطلب من غيره.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

« قال المدائني وكان قد خطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق وهى صغيرة وأرسل فيها عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت عائشة أترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فصده عنها ودله على أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ومن فاطمة بنت رسول الله (ص) وقال تعلق منها بسبب من رسول الله (ص) فخطبها من علي فزوجه إياها فأصدقها عمر رضي الله عنه أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية »[1].

قال الطبري في تاريخه:

« وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة ترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته فقال

(١) البداية والنهاية، ج٧، ص١٣٩.

أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه قال وما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين(في الكامل يقول في كنف أمير المؤمنين) في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله »[1].

وقال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

« وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق إلى عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقال أنا أكفيك فأتى عمر فقال بلغني خبر أعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال ولا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أمير المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نرك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما

---

(١) تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٦٤.

يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله »[1].

اكتفي بهذا الكلام إخواني وأقول الم تلاحضوا معي بان المحرك الواقعي للزواج ليس هو عمر وإنما عمر حرك من قبل الغير ودفعه لهذا الزواج الغير وخطبة عمر لام كلثوم بنت أبي بكر من الأمور المجمع عليها وقد مر عليكم قسم من تلك الأقوال الناصة على خطبة عمر بن الخطاب لأم كلثوم بنت أبي بكر.

وإليكم مجموعة أخرى من المصادر الناصة على ذلك:

ففي تاريخ دمشق لابن عساكر:

« أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الفضل بن البقال أخبرنا علي بن محمد بن بشران أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي خالد أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة وهي جارية فقالت أين المذهب بها عنك فبلغها ذاك فأتت عائشة فقالت تنكحين عمر يطعمني الجشب من الطعام إنما أريد فتى يصب علي الدنيا صبا والله لئن فعلت لأذهبن لأضحي عند قبر رسول الله (ص) فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقالت أنا أكفيك قالت فدخل

---

(١) الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٥٠-٤٥١.

على عمر فتحدث عنده ثم قال يا أمير المؤمنين لو أنك تذكر التزويج قال عمر فلعل ذاك أن يكون من أيامك أو نحو هذا قال من قال أم كلثوم بنت أبي بكر فقال يا أمير المؤمنين ما إربك إلى جارية تبغي عليك الليل والنهار إياها فقال عمر عائشة أمرتك بهذا »[1].

وقال ابن قدامة في المغني:

« وقد خطب عمر أم كلثوم ابنة أبي بكر بعد موته إلى عائشة فأجابته وهي لدون عشر لأنها إنما ولدت بعد موت أبيها وإنما كانت ولاية عمر عشرا فكرهته الجارية »[2].

وقال المحب الطبري في الرياض النضرة:

« وتوفي عنها فتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنعمت له وكرهت أم كلثوم فاحتالت له حتى امسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكرنا في هذا الفصل من كتاب المعارف ومن كتاب الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ومن الاستيعاب لأبي عمر بن عبدا لبر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة والله اعلم »[3].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٢٥، ص٩٦.

(٢) المغني ج٧، ص٣٣.

(٣) الرياض النضرة، ج٢، ص٢٥٨.

وقال ابن قتيبة في المعارف:

« وأما أم كلثوم بنت أبي بكر فخطبها عمر إلى عائشة فأنعمت له وكرهته أم كلثوم فاحتالت حتى امسك عنها »[1].

وقال ابن حجر في الإصابة:

« أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق التيمية تابعية مات أبوها وهي حمل فوضعت بعد وفاة أبيها وقصتها بذلك صحيحة في الموطأ وغيره »[2].

فثبت لنا هنا بان المخطوبة هي أم كلثوم بنت أبي بكر وليس بنت علي وإنما خطب بنت علي (ع) بعد أن ردوه بحجة انه فظ غليظ خشن وقد تبين لي أمر آخر في المسألة.

سؤال:

وما هو هذا الأمر يا ترى؟

(١) المعارف، ج١، ص١٧٥.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٩٦.

الجواب: الأمر الذي تبين لي بان السنة التي ذكر فيها زواج عمر من أم كلثوم غير صحيح قد تقول لي كيف ذلك وهناك شبه إجماع على هذه المسألة؟

فأقول : تأملوا معاي فيما ذكر متى خطب عمر أم كلثوم بنت علي (ع)؟ الواضح انه بعد أن رد عليه بعدم الموافقة على بنت أبي بكر فهلموا معي لنعرف متى توفي أبو بكر بن أبي قحافة .

فنجد أن الوفاة كانت في سنة ١٣من الهجرة في جماد الآخرة وكانت زوجته حامل بأم كلثوم فتوقع في سنة ١٧من الهجرة كم كان عمر أم كلثوم بنت أبي بكر يكون عمرها على أكثر التقادير أربع سنوات.

فهل يعقل أن رجل خليفة وأمير للمؤمنين يخطب بنتاً عمرها أربع سنوات؟

أعتقد انه لا يمكن ذلك فلابد وان نقول بأنه خطبها في أواخر حياته عندما كان عمرها ٨او ٩سنوات وهذا لا يكون إلا في السنة ٢١ أو ٢٢ من الهجرة.

وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا من أن المرأة التي تزوجها عمر ليست بنت علي بن أبي طالب (ع) ومن هنا بدأت الأمور تتضح أكثر إلينا حول البنت التي تزوجها عمر وأنها هي بنت أبي بكر وليس بنت علي (ع).

وعلى هذا سوف تنحل مشكلة بعض الروايات الصحيحة المتواجدة عند الشيعة والتي تفيد وقوع الزواج وبالخصوص ما ورد في الكافي الناصة على أن أمير المؤمنين قد ذهب إلى بيت عمر بعد وفاته وأرجعها إلى البيت فتبين لنا بان من أرجعها الأمير هي ربيته أم كلثوم بنت أبي بكر والظاهر أنها تربت في بيت الإمام علي (ع) والدليل على أنها تربت في بيت أمير المؤمنين (ع) ما يلي من الأقوال:

قال الطبري في تاريخه:

« وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة ترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته فقال أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه قال وما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين (في الكامل في التاريخ يقول في كنف أمير المؤمنين) في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال

أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله »[1].

وقال في الكامل في التاريخ:

« وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق إلى عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقال أنا أكفيك فأتى عمر فقال بلغني خبر أعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفر غبت بي عنها أم رغبت بها عني قال ولا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أمير المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نرك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله »[2].

فما ذكره ابن الأثير يبين أنها نشأت تحت كنف أمير المؤمنين فمن هو هذا أمير المؤمنين أيقصد به الخليفة أبو بكر فهذا أمر غير

---

(١) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٢) الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٥٠-٤٥١.

ممكن لأنه متوفى واسم أمير المؤمنين كحاكم لم يعرف في زمانه ، ولا يمكن أن يقصد به عمر لأنه هو الخاطب ولأنه جلف غليظ فلم يبق لدينا إلا الإمام علي (ع) لأنه قد ثبتت التسمية له (أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) كما مر في العدد الخامس) حول من هو الأفضل فتكون ابنته لأنها تربت في بيته وتحت كنفه كما نص القوم على ذلك .

وبهذا نكون قد انهيا أهم الأمور المتعلقة بهذا الزواج وبقيت نقاط نمر عليها لاحقا إن شاء الله لأن الأمور المتبقية هنا أمور سطحية وقد ناقشها من هو افضل مني ومن هذه الأمور هل الزواج إن قلنا بثبوته هل تم بالاختيار أم بالإكراه؟

فكان الجواب بأنه تم بالإكراه معتمدين على روايات صحيحة صريحة عند الشيعة وعند السنة يظهر منها ذلك :

ففي الكافي :

الرواية الأولى : « محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما خطب اليه قال له أمير المؤمنين : إنها صبية ، قال : فلقي العباس فقال له : مالي أبي بأس؟ قال : ما ذاك؟ قال : خطبت إلى ابن أخيك فردني ، أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ، ولأقيمن عليه

شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه ، فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه ».

وفيه أيضا :

والرواية الثانية : « علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، وحماد ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله (ع) في تزويج أم كلثوم فقال : إن ذلك فرج غصبناه »[1].

وأما روايات العامة فقد مرت عليكم ومنها :

ففي تاريخ مدينة دمشق :

« قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وغيره لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال يا أمير المؤمنين إنها صبية فقال إنك و الله ما بك ذلك ولكن قد علمت ما بك فأمر علي بها »[2].

وفي المنتظم :

---

(١) الكافي، ج٥، ص٣٤٦، كتاب النكاح ، باب تزويج أم كلثوم.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٨٥.

«وفي هذه السنة تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه وهي ابنة فاطمة رضي الله عنها وكان قد خطبها إلى علي فقال يا أمير المؤمنين إنها صبية فقال إنك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك»[1].

وفي غوامض الاسماء:

«محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده»[2].

وفي الذرية الطاهرة:

«قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال هي صغيرة فقال عمر لا والله ما ذلك بك لكن أردت منعي فإن كانت كما تقول فابعثها»[3].

وفي فضائل الصحابة:

«حدثنا محمد بن يونس قثنا المعلى بن اسدنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه ان عمر بن الخطاب خطب إلى علي

---

(١) المنتظم ج:٤ ص:٢٣٧.

(٢) غوامض الأسماء المبهمة، ج٢، ص٧٨٨.

(٣) الذرية الطاهرة، ج١، ص١١٤.

أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي جعفر فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه علي »[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

« وللطبراني في الأوسط أن عمر خطب إلى علي أم كلثوم

فقال إنها لصغيرة عن ذلك قلت فذكر الحديث فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها (لعله هنا نقص فقام) علي وهو مغضب فأمسك الحسن بثوبه وقال الصبر على هجرانك يا أبتاه ورواه البزار بنحوه باختصار قصة عقيل وفي المناقب أحاديث نحو هذا الباب »[2].

وفي الذرية الطاهرة:

« وذكر عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس حدثنا عبدالعزيز الداروردي عن زيد بن اسلم عن أبيه مولى عمر بن الخطاب قال خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا والحسن فغضب عقيل وقال لعلي ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك والله لئن فعلت

---

(١) فضائل الصحابة، ج٢، ص٦٢٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧٢.

ليكونن وليكونن فقال علي للعباس والله ما ذاك منه نصيحة ولكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى»[1].

وذكرها غير واحد منهم الهيثمي[2].

فاتضح بان الزواج هذا لم يتم بالاختيار وإنما تم بالإكراه وبغض النظر عن من هي الزوجة التي تزوج بها عمر ومن تكون وبنت من وعلى هذا أقول هل الزواج بالإكراه يحقق العلاقة الطيبة بين البيتين أم انه يزيد الكره بينهما.

سؤال جوابه واضح لأي إنسان فعلى هذا لا يفيد عمر هذا النسب وإنما يبعده أكثر عن أهل البيت (ع).

بقي سؤال مهم أيضا وهو:

على فرض أن عمر تزوج أم كلثوم هذه والتي لا نعرف من هي وفرض انه فاسق أو منافق مثلا فهل هذا يجعل الزواج محرما وغير صحيح؟

---

(١) الذرية الطاهرة، ج١، ص١١٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧١.

أقول: لا دليل على الحرمة أبدا لان الفسق لا يمنع من التزويج بالمسلمة وكذلك النفاق لأننا لم نطلع على أن النبي (ص) قد فرق بين المنافقين وزوجاتهم أبدا فمن اطلع على شيء فعليه أن يدلنا على ذلك وبهذا انتهت الإشكالات كلها وعرفنا هذا الزواج المختلق المزعوم، وأختم الكلام بهذه المسألة وهي:

أنه قد ورد في كتب الشيعة بعض الروايات تشير إلى هذا الزواج وهي إما ضعيفة أو غير صريحة في ان الزواج قد تم ولعل من أهم الروايات التي تحتاج إلى جهد في تأويلها.

ومن تلك الروايات هذه الرواية:

« محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن انضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سالت أبا عبد الله (ع) عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعتد؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت؟

قال: حيث شاءت.

ثم قال: ان عليا (ع) لما مات عمر أتى أم كلثوم فاخذ بيدها فانطلق إلى بيته »[1].

---

(١) الكافي، ج٦، ص١١٥، كتاب الطلاق، باب المتوفي عنها زوجها.

وقد وجهها العلماء بتوجيهات ولكن أرى أنها لا تحتاج لأي توجيه وذلك لأنه بعد أن تم إسقاط الأدلة الدالة على زواج أم كلثوم بنت علي بعمر بن الخطاب واستحالة ذلك تاريخيا لما تقدم.

فلا يعتنى بمثل هذه الرواية وان صحت سندا لأننا لسنا في موقف فقهي نكتفي فيه بحجية الخبر الواحد لإثبات الحكم، وإنما ننظر إلى الأدلة كلها التاريخية وغيرها مضافا إلى ذلك يمكن القول بان من تزوجها عمر هي أم كلثوم بنت أبي بكر.

وقد ثبت فيما سبق أن عمر قد خطبها وبما إنها قد تربت في بيت الأمام علي (ع) فصدق انه بمنزلة الوالد لها وقد مر عليكم في الكامل في التاريخ أنها تربت في بيت أمير المؤمنين.

وبهذا يكون قد اكتمل هذا البحث والحمد لله رب العالمين.

١٨-٧-٢٠٠٤ م

ابو حسام خليفه الكلباني العماني

المصادر

١- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ – ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة مجلدان للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٥- الإمامة والسياسة المؤلف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧.

٦- أنساب الأشراف المؤلف لأبي بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

٧- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف للإمام أبو بكر بن مسعود الكاثاني الحنفي المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ط الأولى ١٤٠٩مكتبة الحبيبية بكاشان.

٩- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت(٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد.

١٠- تاريخ بغداد أو مدينة السلام المؤلف لابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ — ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

١١- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك المؤلف لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

١٢- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ — ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٣- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت.

١٤- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٥- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

١٦- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥١٠ — ٥٩٧).

١٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى المؤلف لمحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في (٦١٥ — ٦٩٤) ط سنة ١٣٥٦ هجري مكتبة القدسي القاهرة.

١٨- الذرية الطاهرة المؤلف الامام الحافظ أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي(٢٢٤ - ٣١٠) نشر الدار السلفية الكويت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق سعد المبارك الحسن.

١٩- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠- السقيفة وفدك لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت٣٢٣) نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران ايران جمع وتحقيق د. محمد هادي الأميني.

٢١- سمط النجوم العوالى المؤلف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعى المكى ت (١١١١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ – ١٩٩٨ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض.

٢٢- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢٣- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٤- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٢٥- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٢٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٧- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨- صفة الصفوة المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥١٠ – ٥٩٧) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ – ١٩٧٩ الطبعة الثانية تحقيق محمود فاخوري والدكتور محمد رواس قلعه جي.

٢٩- الصواعق المحرقة المؤلف لأحمد بن بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ – ٩٧٤) طبع مكتبة القاهرة.

٣٠- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٣١- غريب الحديث المؤلف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن بن محمد بن علي بن الجوزي(٥١٠ – ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥ – ١٩٨٥ الطبعة الأولى د. عبد المعطي أمين القلعي.

٣٢- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (٤٩٥ – ٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين.

٣٣- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ – ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٣٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٣٥- الكافي في فقه ابن حنبل المؤلف لموفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

٣٦- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٣٧- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٣٨- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ – ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٣٩- المبدع شرح المقنع المؤلف إبراهيم محمد بن الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي أبو إسحاق (٨١٦ — ٨٨٤) المكتب الإسلامي بيروت.

٤٠- المبسوط لشمس الدين للسرخسي نشر دار المعرفة بيروت.

٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٢- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ — ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ — ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٤- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٥- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ — ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٦- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

٤٧- المعارف المؤلف ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦) نشر دار المعارف القاهرة تحقيق دكتور ثروت عكاشة.

٤٨- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٩- معجم البلدان للشيخ أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي منشأ المتوفي سنة ٦٢٦.

٥٠- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ – ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الأولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

٥١- المعرفة والتاريخ المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي او البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٥٢- المغني المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ – ٦٢٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥ الطبعة الأولى.

٥٣- المنتخب من كتاب أزواج النبي المؤلف الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ت (٢٥٦) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق سكينة الشهابي.

٥٤- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت(٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

٥٥- المهذب المؤلف إبراهيم بن محمد الشيرازي أبو إسحاق الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ نشر دار الفكر بيروت.

٥٦- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبى السعادات مبارك بن أبى الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٥٧- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٥٨- الوافى بالوفيات المؤلف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ نشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠- ٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى.

الفهرس





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩- هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩- تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com